جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
مشراوي إكرام

يوم: 19/06/2023

الموت الرحيم مقاربة اخلاقية فلسفية

لجنة المناقشة:

بوعائشة وردة	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
حيدوسي الوردي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
برواق مليكة	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2022-2023

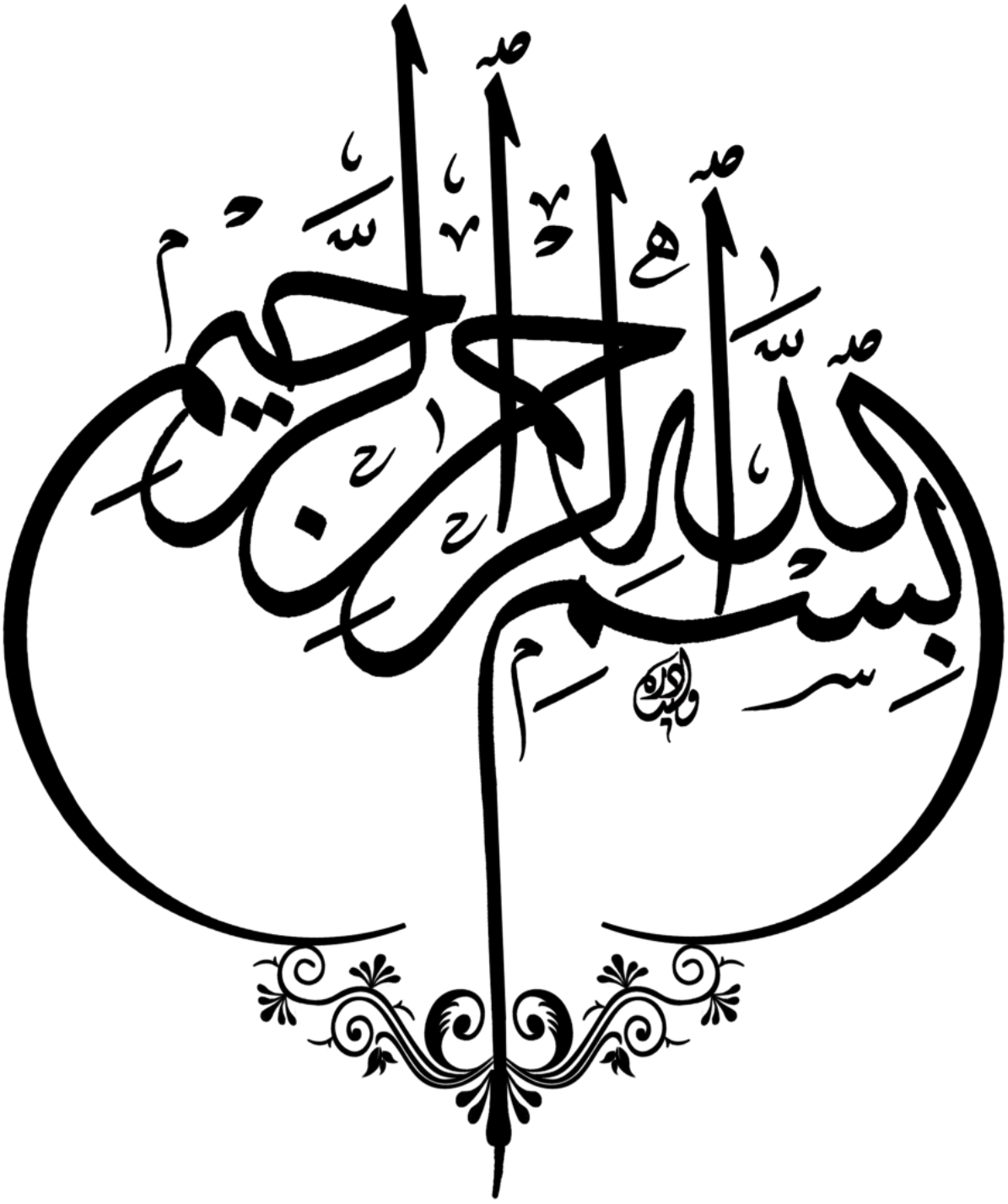
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية فهو صاحب النعم الذي هدانا لطاعته ووفقني في انجاز هذه المذكرة والاعتراف بالجميل فضيلة

أتوجه بجزيل الشكر إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين قال في حقهم كاد المعلم أن يكون رسولا

إلى جميع أساتذتي الأفاضل

واخص الذكر أستاذنا الفاضل مسؤول الشعبة **لعقيبي لزهر**

وللأستاذة المشرفة: د/ **بوعايشة وردة** لقبولها الإشراف على هذه المذكرة

التي لم تبخلني من نصائحها التي كسرت كل الصعاب ومهدت الطريق أمامي

منذ إن كانت هذه المذكرة مجرد عنوان إلى أن أصبحت مذكرة تخرج

كذلك اشكر جزيل الشكر إلى من قد لي يد العون لإتمام هذا العمل

كما أتقدم بالشكر إلى كل من علمني حرف من بداية مشواري الدراسي إلى نهايته.

شكرا للجميع

الإهداء

أتقدم بإهداء هذا الجهد المتواضع إلى من قال الله تعالى في حقهما:"فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

إلى من لا معنى للحياة بدونها أمي الغالية حفظها الله و" أطال عمره"

إلى أبي جوهرة دربي أطال الله في عمره الذي علمني الصبر والقوة في جميع المواقف

الكلام قليل في شكرهما والجهد قليل أمام برهم

إلى كل فرد من أفراد عائلتي

إلى معلمينا، و أساتذتنا الذين أناروا لنا طريق العلم

كما اهدي هذا العمل إلى صديقتي و أختي **أية بوذيبي**

إلى كل من قدملي يد العون لإتمام هذا العمل

إلى صديقاتي وزميلاتي :اكرام، صفا، مباركة، لطيفة حرباوي.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة الواجهة	
صفحة فارغة	
مقدمة	أ–هـ
الفصل الأول:ماهية الموت ارحيم	
تمهيد	7
المبحث الأول: الموت الرحيم وتطوره التاريخي	8

1- المطلب الأول:مفهوم الموت	8
2- المطلب الثاني:مفهوم الموت الرحيم	9
3- المطلب الثالث:لمحة تاريخية عن الموت الرحيم	11
المبحث الثاني: دوافع اللجوء وانواعه	12
1-المطلب الأول:دوافع اللجوء للموت الرحيم	12
2-المطلب الثاني: انواع الموت الرحيم	15
المبحث الثالث: الحالات التي يطبق عليها الموت الرحيم	17
1-المطلب الأول: الاجهاض	17
2- المطلب الثاني: الانتحار	18
3-المطلب الثالث: الموت السريري	20
الفصل الثاني: من الأخلاق إلى البيوإتيقا	24
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي	25
المطلب الأول: مفهوم الأخلاق	25
المطلب الثاني: مفهوم البيوإتيقا	26
المبحث الثاني: الميادين الأخلاقية والمواضيع البيوإتيقية	28
المطلب الأول: الميادين الأخلاقية	28
المطلب الثاني:المواضيع البيوإتيقية	28
المبحث الثالث: موقف الديانات السماوية من الموت الرحيم	31
المطلب الأول:موقف الديانة اليهودية	31
المطلب الثاني:موقف الديانة المسيحية	31
المطلب الثالث: موقف الديانة الاسلامية	32
المبحث الرابع:الجدل الاخلاقي حول الموت الرحيم	
الفصل الثالث: الموقف الفلسفي من الموت الرحيم	36
المبحث الأول: الفلسفة الاخلاقية للموت الرحيم	36
المطلب الأول: المرجعية الكانطية	39

المطلب الثاني:مبدأ الكرامة	41
المطلب الثالث:مبدأ الحرية	43
المبحث الثاني: موقف بعض الفلاسفة من الموت الرحيم	44
المطلب الأول:فرانسوا داغوني	44
المطلب الثاني:هانس يوناس	46
المطلب الثالث:فرانسيس فوكوياما	48
المبحث الثالث: الموت الرحيم في ظل جائحة كورونا وأبرز سلبياته	49
المطلب الأول:الموت الرحيم في ظل جائحة كورونا	49
المطلب الثاني:سلبيات الموت الرحيم	51
خاتمة	54
قائمة المصادر والمراجع	57
الملخص	64

مقدمة

شهد العالم في الآونة الأخيرة عدة تطورات وخاصة في المجال الطبي وذلك بسبب التطور البيوتكنولوجي على مستوى الطب مما أدى الى ظهور مشاكل أخلاقية عديدة حول الممارسات الطبية مثل الإجهاض، بنوك الأجنة، أطفال الأنابيب، الهندسة الوراثية، الاستنساخ، الأمهات البديلات، إستئصال الرحم، زراعة الأعضاء، الموت الرحيم...الخ.

مما أدى إلى تدخل علماء الأخلاق والفلاسفة لحل هذه المشاكل والحد منها فقد يمر الإنسان في حياته بظروف صعبة وخاصة عندما يصاب بمرض مستعصي فيصبح طريح الفراش لفترة من الزمن ويعاني من الأوجاع الجسدية والألام النفسية قد يوصله ذلك إلى اليأس من العلاج فيصبح هذا المريض الميؤوس من حالته يتمنى أن يقتصر أيامه لكي يتخلص من الألم ومعاناة أقاربه بوضع حد لحياته، وهذا ما أدى به اللجوء للموت الرحيم الذي يعد من أهم القضايا التي عالجتها الفلسفة.

فالموت الرحيم أو الموت الهادئ أو الموت الهيّن كلها تسميات تؤدي الى نفس المعنى وهو عبارة عن إنهاء حياة مريض بدون ألم وذلك بإعطاء المريض جرعة من الدواء المخدر لإنهاء حياته.

وقد يتمحور هذا البحث حول مسألة الموت الرحيم وهي من أهم المسائل البيوايتيقية التي شغلت العديد من الفلاسفة وأهل الإختصاص بسبب ما خلفته من هذا الموضوع خاصة بعدما نجحت التطورات البيوتكنولوجية في تغيير مفهوم الموت وكذلك النقاش الفلسفي الذي نتج إثر الموت الرحيم بين الرفض و التأييد.

فالتفكير في الموت بوصفه حلًّا لنا يعنيه المريض يثير علامات إستفهام حول الحد الفاصل وبذلك لا تزال مجهودات الفلاسفة وعلماء الاخلاق على حد سواء لايجاد حلول مناسبة للتساؤل حول قضية الموت الرحيم.

أهمية الموضوع:

يعد الطب في موضوعاته ذو إرتباط وثيق بالإنسان وكرامته وهذا الأخير الذي يعتبر جوهر الدراسات الفلسفية والأخلاقية، التي تهدف الى تطوير حياته والمحافظة عليها من المشاكل التي تواجهه وإظهار جوهر الحياة وتحديد قيمتها الإجتماعية والمحافظة عليها، بسبب التطور الذي حدث في القطاع البيوطبي والأحداث العالمية التي أدت إلى تعقيد الأمور بروز إشكاليات جديدة، وهذا ما زاد في الحاجة الى دراسة الموت الرحيم الذي أصبح ظاهرة منتشرة في الدول الغربية وكما أصبحت تهدد الدول العربية والإسلامية والتي تتنافى مبادئها مع هذا الموضوع .

دوافع إختيار الموضوع:

أسباب الذاتية:

- التعريف بالموضوع لأنه يعتبر من المواضيع والغير معروفة بشكل كبير.
- إنشغالي بالمواضيع المعاصرة وخاصة المسائل الطبية(البيوإيتيقية)الراهنة لأنها مأخوذة من الواقع المعاش.
- رغبتي وميولي في البحث حول المواضيع العلمية التي لها علاقة بالجانب الفلسفي .
- رغبتي في التعمق في موضوع الموت الرحيم لإستكمال لما تقدم قبلي من بحوث في هذا الموضوع.

أسباب موضوعية:

- محاولة تقديم كم معرفي من المعلومات حول الموت الرحيم.
- إلقاء الضوء على التهتك القيمي والأخلاقي في ظل التطور البيوتيقي.
- ضرورة معالجة الموضوع فلسفيا واخلاقيا.

أهداف الموضوع:

من اهداف دراسة هذا الموضوع الا وهو" الموت الرحيم"

- ✓ نتعرف على الموت الرحيم جذوره التاريخية وتطوره

- ✓ معرفة دوافع اللجوء إليه وأهم انواعه.
- ✓ عرض مواقف والأراء الفلسفية حول عذا الموضوع.
- ✓ توضيح إنتهاك الأخلاق والقيم الإنسانية في ظل التطورات التكنولوجية.

الدراسات السابقة:

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي إهتمت بهذا الموضوع في عدة مجالات كالديني والقانوني، فالجانب القانوني نجد اطروحة الدكتوراه بعنوان الموت الرحيم بين الطب والقانون والشرائع السماوية للباحثة هني أمال زليخة جامعة الجزائر1، وبالإضافة نجد مذكرة ماستر بعنوان الموت الرحيم بين الإباحة والتجريم للطالبة زيار فاطمة الزهراء بجامعة مستغانم وغيرها من المذكرات الأخرى في مجال القانون الطبي التي إهتمت بهذا الموضوع، أما في ما يخص المجال الديني إعتمدت على مذكرة ماجيستير للباحث ياسر محمد التي بعنوان القتل الرحيم بين الشريعة والقانون الوضعي بجامعة الوادي، أما في الجانب الفلسفي تقل فيه الدراسات (في حدود اطلاعي) لهذا الموضوع نذكر اتيقا الموت الرحيم مذكرة ماستر للطالبتين قوايدية منال وبراك حبيبة بجامعة قالمة.

ولمناقشة هذا الموضوع نطرح **الإشكالية** كالتالي:

- ✓ **هل الموت الرحيم حل أخلاقي وفلسفي مقبول يلجأ اليه الانسان المعاصر؟.**

وعليه نحل الإشكالية إلى مجموعة مشكلات:

- ✓ **ماهو مفهوم الموت الرحيم؟**
- ✓ **هل الموت الرحيم حل بيوتيقي لابد منه ؟**
- ✓ **كيف تنظر الفلسفة اليوم الى مشكلة الموت الموت الرحيم؟**

ولكي أجيب على الاسئلة المطروحة في الإشكالية والتساؤلات المطروحة إلتزمت بوضع الخطة التالية:

مقدمة:

تناولت فيها تمهيد عام حول الموضوع ودوافع أختيار الموضوع وأهداف وأهمية الموضوع والمنهج المتبع وأهم خطوة هي طرح الاشكال الذي سوف نجيب عنه من خلال بحث.

وثلاث فصول كل فصل يبدأ بتمهيد وأسئلة حول مضمونه ثم ينتهي بخلاصة.

وفي الأخير تحصلت على خاتمة حيث تم تطرقت فيها الى أهم الإستنتاجات المتحصلة عليها من خلال هذا البحث.

الفصل الأول:

والذي يحمل عنوان ماهية الموت الرحيم ويتضمن هذا الفصل ثلاث مباحث تناولت فيهم مفهوم الموت ومفهوم الموت الرحيم ودوافع اللجوء اليه وأنواعه وبعض الحالات التي يطبق عليها لموت الرحيم

الفصل الثاني:

والذي بعنوان من الأخلاق الى البيوتيقا ويتضمن اربعة مباحث تناولت فيهم مفهوم الأخلاق و الثاني مفهوم البيوتيقا الميادين الأخلاقية والمواضيع البيوتيقية كذلك تطرقت إلى موقف الديانات السماوية حول الموت الرحيم والموقف الأخلاقي حول الموت الرحيم.

الفصل الثالث:

أما الفصل الثالث كان بعنوان الموقف الفلسفي للموت الرحيم والذي يحمل داخله موقف بعض الفلاسفة للموت الرحيم والمرجعية الكانطية مبدأ الكرامة الانسانية مبدأ الحرية و تطبيق الموت الرحيم في ظل جائحة كورونا وابرز سلبياته.

خاتمة:

وتطرقت فيها الى أهم الإستنتاجات حول مسألة الموت الرحيم.

ولقد إعتمدت في هذا البحث على جملة من المناهج نذكر منها:

المنهج التحليلي: لتحليل الأفكار الفلسفية معرفة دوافع اللجوء وأنواع الموت الرحيم

المنهج التاريخي:لتتبع المسار التاريخي للموت الرحيم

المنهج النقدي: نقد بعض الفلاسفة لهذا الموضوع.

العوائق والصعوبات:

وفي الأخير أشير إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا خلال سير هذا البحث:

- ✓ ندرة وقلة المصادر والمراجع التي تناول هذا الموضوع نظرا لحداثة الموضوع
- ✓ قلة الترجمات حول هذا الموضوع.

الفصل الأول: ماهية الموت الرحيم

المبحث الأول: الموت الرحيم وتطوره التاريخي.

المطلب الأول: تعريف الموت.

المطلب الثاني: مفهوم الموت الرحيم.

المطلب الثالث: لمحة تاريخية عن الموت الرحيم.

المبحث الثاني: دوافع اللجوء وأنواعه

المطلب الأول: دوافع اللجوء للموت الرحيم.

المطلب الثاني: أنواع الموت الرحيم وصوره.

المبحث الثالث: بعض الحالات التي يطبق عليها الموت الرحيم.

المطلب الأول:الإجهاض.

المطلب الثاني:الإنتحار.

المطلب الثالث:الموت السريري.

شهد العالم في الآونة الأخيرة تطورا في شتى العلوم والميادين بصفة عامة والمجال الطبي بصفة خاصة وذلك لظهور مختلف القضايا الأخلاقية والبيوإتيقية في المجال الطبي التي استدعت الدراسة حول هذه الإشكاليات العديدة في خاصة في المجال البيوتيقي، والتي تناولت العديد من المواضيع ومن بين المواضيع التي عالجتها نجد موضوع الموت الرحيم حاضرا في واقعنا، حيث يعتبر موضوع الموت الرحيم مشكلة إنسانية شغلت الفلاسفة وعلماء الدين والقانون وان موضوع الموت الرحيم يثير قضية حقوق الإنسان وحرياته من حيث أن الإنسان يملك حق في الحياة، وأن له الحق في الحياة، كما له حرية التصرف في حياته .

كما نجد الموت الرحيم ليس وليد العصر بل له جذور تاريخية قديمة وتطورت الفلاسفة حتى اصطبحت فكرة إلى طريقة لتسهل بتطبيقها لمساعدة المرضى الميئوس من شفائه ومن ألامهم ليس لها علاج.

وبناءا على ما سبق سوف نحاول من خلال هذا الفصل تحديد مفهوم الموت الرحيم وتطوره التاريخي ثم إلى دوافع اللجوء إليه ثم أنواعه وأخيرا إلى بعض الحالات التي يطبق عليها الموت الرحيم.

ومن هنا نطرح التسائل التالي:

_ما مفهوم الموت الرحيم ؟

_وماهي جذوره الفكرية؟

_وماهي أهم الدوافع التي أدت الى اللجوء للموت الرحيم؟

_وماهي أبرز انواعه؟

_وماهي الحالات التي يطبق عليها الموت الرحيم؟

المبحث الأول: مفهوم الموت الرحيم وتطوره التاريخي.

المطلب الأول: مفهوم الموت.

لغة:

مات فهو ميِّت:ضد الحي، مات: سكن، نام وبلى.[1]

الموت نهاية الحياة، وضد الحياة، والتقابل بينه وبين الحياة تقابل العدم والملكة. [2]

اصطلاحا:

[1] الفيروز أبادي،القاموس المحيط ،باب التاء،فصل الميم، جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر، سنة 2008،ص891.

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982، ص440.

الموت هو حالة توقف الكائنات الحية نهائيا عن النمو والإستقلاب والنشاطات الوظيفية (مثل التنفس والأمل والشرب والتفكر والحركة...) ولا يمكن للأجساد الميتة أن ترجع لمزاولة النشاطات والوظائف الأنفة الذكر.[1]

مفهوم الموت طبي:

الموت السريري clinical death:

هو حالة الانعدام الفجائي لدوران الدم في الأوعية الدموية والتنفس والوعي، في أحيان قليلة يمكن بواسطة إنعاش القلب والرئتين CARDIO RESUSCITAT إحياء شخص ميت سريريا، نقطة مهمة هنا وهي إذا لم يتم التدخل بسرعة في الإنعاش فان الشخص سيدخل حالة الموت البيولوجي .

وهذا يعني إن الموت السريري هو عبارة عن توقف الدورة الدموية وفي بعض الأحيان يمكن إحياءه بواسطة الإنعاش وإذا لم يتم التدخل فهنا المريض سوف يدخل في حالة الموت البيولوجي.

الموت البيولوجي boilogical death

وهو حالة انعدام وظائف الدماغ وساق الدماغ brain stem والنخاع الشوكي بشكل كامل نهائي، وهذه الأعضاء الثلاثة المذكورة لن ترجع إليها وظائفها أبدا. [2]

وعليه فان الموت البيولوجي هو توقف وظائف أعضاء الإنسان فيدخل الإنسان في غيبوبة لفترة من الزمن.

مفهوم الموت الفلسفي:

[1] مصطفى حسيبة،المعجم الفلسفي ،دار الاسامة للنشر والتوزيع،الاردن،عمان عمان،ط2009،1،ص 610.

[2] المرجع نفسه، ص610.

يقصد بالموت التوقف الفيزيائي للحياة، لكنه كمفهوم في حد ذاته مرتبط بالفرد والنوع لأنه إن كان حيوان لا يعرف انه سيموت فأن الأمر مختلف جدا عند الإنسان فإن لم يكن بوسعنا إختبار الموت إختبارا مباشرا، فإنه يظهر كهتيكة، وكتعبير عن عنف جذري وغامض يهدد دائما التنظيم الكوني الذي أقامه البشر بعملهم، كما انه يهدد الإنسانية في حد ذاتها أيضا، سواء كان على هيئة موت بيولوجي أو موت روحي أو موت نفسي.[1]

ونفهم من هنا أن الموت من المنظور الفلسفي هو التوقف الفيزيائي لحياة الإنسان وأنه يهدد التنظيم الكوني الذي أقامه الناس سواء كان هذا الموت روحي أو جسدي فقد عرفها افلاطون : بأن الموت كخلاص يسمح للنفس بأن تتحرر من سجنها الجسدي وأن نتعرف على مصيرها، من هنا جاء قوله تعلم الفلسفة هو تعلم كيفية الموت.

مفهوم الموت دينيا:

الموت عبارة عن خروج الروح من جسد الإنسان والانتقال إلى مرحلة الحياة الأخرى، التي تكون فيها حياة المخلدة إلى مالا نهاية وتكون في حالتين إما النار أو الجنة وذلك حسب ما فعل الإنسان في حياته. [2]

وهذا يعني أن الموت هو إنفصال الجسد عن الروح والإنتقال إلى الحياة الآخرة التي الحياة فيها خالدة إما في الجنة آو النار.

المطلب الثاني: مفهوم الموت الرحيم.

لغة:

يشير مصطلح الموت الرحيم ويقابله بالفرنسية EUTHANASIE

المشتق من اللغة الإغريقية THANOS

[1] مصطفى حسيبة ،المرجع نفسه، ص610.

[2] المرجع نفسه،ص610.

Eu: ومعناها الحسن والمريح

THANATOS: تقيد الحياة أو الموت.[1]

مما يعني أن كلمة euthanasie تعني الموت أو القتل الرحيم الميسر وقد درجت اللغات الأجنبية على تسمية (اوتانازيا) وبالفرنسية euthanasie ويعني بمجملها الموت المريح أو الرحيم من دون ألم .[2]

وهناك من يطلق عليه القتل الرحيم، الموت السعيد، الموت الهادئ، موت الرحمة، الموت الهين ...الخ من تسميات.

إصطلاحا:

وله عدة تعريفات نظرا لعدة تسمياته:

ويعني عمليا هو إستعمال وسائل تسهيل الموت بدون ألام للإنسان، يريد بذلك أو (يفترض انه يريد) وهو يشكو من مرض عضال أو ألام مبرحة (بسبب مرض خبيث) فيستريح بذلك منه.

ويعرفه المعجم الفلسفي" كيي" حاليا قتل الرحمة بما ترجمه الموت الهيِّن، بدون ألم في حالة تنويم باستعمال مواد مسكنة (المورفين ،الباربيتورات)، والتي تجنب المريض الذي في حالة ميئوس منها من علاجه ألاما مبرحة ومستمرة أو التدهور الجسمي أو المعنوي، كما لو كان الحال بدون علاج. [3]

[1] محمد جديدي،البيوإتيقا ورهانات الفلسفة القادمة،الرباط_اكدال المملكة المغربية ،مؤمنون بلا حدود ،العدد 10،10569ماي 2016.

[2] بومدين فاطمة الزهراء، القتل الرحيم في المنظور الطبي والقانون الوضعي، لقب عل طلبة كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سيدي بلعباس الجزائر،119.

[3] امل علمي ،قتل الرحمة والسلوك الطبي من منظور الشريعة والقانون ،حقوق الطبع والنشر كلها محفوظة

كما عرفه "جميل صليبا " بالموت السعيد وهو الموت الطبيعي ويتم بدون ألم والموت المعجل الذي يتم إحداثه بوسائل غير مؤلمة، أو الموت الذي يضع الحياة مفعمة بالألام والشقاء.[1]

ونفهم من هنا أن الموت الرحيم هو عملية تسهيل الموت بدون ألم وذلك للتخفيف والتخلص من المعاناة والألام المبرحة التي يعاني منها المريض الذي يئس من علاجه ولا يوجد أمل في شفاءه.

الموت الرحيم من المنظور الطبي:

يعرف على أنه عملية مساعدة المريض على الانتهاء من عذابه الأليم وبالتالي عملية تسريع إنهاء حياة المريض وتقصير حالات الألم التي لا أمل في شفاءها، كذلك مساعدة أهل المريض في تخفيف العذاب الذي يعيشون فيه جراء مشاهدة مريضهم في حالة يرثى لها .

كما يعرفونه على أنه إنهاء حياة المريض الذي لا أمل من شفاءه طبيا، للحد من ألامه الغير محتملة بناءا على طلبه الصريح أو الضمني ،أو بطلب من ينوبه وسواء قام الطبيب بتنفيذه أو شخص أخر بدافع الشفقة. [2]

ونفهم من هنا إن الموت الرحيم من المنظور الطبي هو عملية مساعدة المريض على إنهاء حياته وذلك لتخفيف ألامه لأنه لا أمل من شفاءه ويكون ذلك بناءا على طلب المريض أو احد أقاربه وذلك رحمة و شفقة عليه.

مفهوم الموت الرحيم قانوني:

للمؤلف، طبعة، 1999، ص1.

[1] جميل صليبا، المرجع السابق، ص441.

[2] شيماء مويسي ،الحدود الأخلاقية والقانونية للموت الرحيم، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تحت إشراف سماح مالك، الميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية،الشعبة علوم اجتماعية، التخصص:فلسفة غربية حديثة ومعاصرة، جامعة العربي التبسي، تبسة، ص13.

فلقد عرف فقهاء القانون قتل الرحمة بقولهم هو إنهاء حياة المريض الميئوس من شفاءه طبيا بفعل ايجابي أو سلبي وذلك للحد من ألامه الغير محتملة والشفقة عليه. [1]

مفهوم الموت الرحيم من المنظور الديني:

هو مصطلح جديد ومشكلة لا أساس لها من الوجود وذلك ما سماه فقهاء الغرب بالحق في الموت الهادىء، فلا يغدو إن يكون صورة من صور الانتحار وقتل النفس التي حرم الله

إلا بالحق، فالموت بيد الله ولا يجوز لأي كائن بشري أن يقتل مريضا بحجة الشفقة.[2]

لقوله تعالى:﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾[3]

ولقوله تعالى:﴿ ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾.[4]

وهذا يعني إن الموت الرحيم هو صورة من صور الانتحار وان الله قد حرم قتل النفس فلهذا لا يجوز لأي شخص قتل مريض بدافع الشفقة.

المطلب الثالث: لمحة تاريخية عن الموت الرحيم.

إن مصطلح الموت الرحيم قديم قدم الإنسان، ولكن لم يعرف كفكرة أو مصطلح فبالرغم من طرح هذه المسألة في العصر الحديث إلا أن الموت الرحيم ضارب بجذوره إلى

[1] كريم عشعوش،القتل العقد الطبي ،دار الهومة،2006 الجزائر،ص122.

[2] بومدين فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص199 .

[3] سورة الأنعام، الآية 151.

[4] سورة النساء، الآية، ص 29.

المجتمعات البدائية وليست حديثة النشأة فكانت تمارسه في تنقلاتها الكسيح *الذي يعيق القبيلة وذلك بدفن أصحاب الأمراض المعدية لأسباب وقائية.[1]

بمعنى أن الموت الرحيم هو ليس حديث النشأة بل يضرب بجذوره إلى المجتمعات البدائية ولكن لم يكن معروف بهذا المصطلح فكان يمارس على الأشخاص المصابين بأمراض معدية وذلك بدفنهم لعدم انتشار الأمراض.

وكان هذا النوع من الموت موجود أيضا عند اليونان والشاهد على ذلك الفيلسوف اليوناني أفلاطون في كتابه جمهورية:" أن كل مواطن في الدولة متمدنة واجب عليه ان يقوم به، انه لا يحق لاحد أن يقضي حياته بين الأمراض والأدوية، وعليك يا غلوكوز ان تضع فكوز اجتهاد، كما نفهمه نحن، يجب تقديم كل العناية للمواطنين الأصحاء جسما وعقلا، أما الذين تنقصهم سلامة الأجسام فيجب ان يتركوا للموت فإذا سلطنا الضوء على العبارة الاخيرة بدقة، ونجد أن أفلاطون وضع حجة القتل للإنسان بحجة ألا وهي نقص الجسم، ويقصد بسلامة الجسد من الأمراض المهلكة التي لا وشفاء لها، ومن خلال هذه العبارة نجد أن أفلاطون يدل على وجود موت الرحمة في المجتمع اليوناني لأصحاب الأمراض التي لا شفاء لها.

وعليه نفهم من أفلاطون أنه جعل قانون في دولته أن المواطن يجب أن يكون سليم العقل والجسد فلا يجوز أن يقضي حياته بين الأمراض و الأدوية فلهذا طلب من غلوكوز تقييم المواطنين والذين لديهم أمراض عقلية وجسدية يجب أن يموتوا ومن هنا نفهم أن

[1] بالحاج معصومية ،الجثة في الفقه الإسلامي على ضوء القانون الطبي الجزائري والفتاوى الطبية المعاصرة، المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، 2008، ص73.

*الكسيح:الشلل والاكسح هو الأعرج والمقعد،ونقول كسح الشخص أي تعطلت القوى المحركة او الحاسة في يديه ورجليه فاقعد.

أفلاطون دعا إليه الموت الرحيم في المجتمع اليوناني وذلك رحمة وشفقة لأصحابالأمراض المستعصية .

سقراط وأتباعه أطلقوا عليه اسم التدبير الذاتي للموت بشرف ولذلك نجده سعى لتطبيق ذلك على نفسه، وذلك عندما سعى طلابه لتهريبه من السجن، لكن سقراط رفض ذلك ولجأ لتناول السم كي يموت بشرف .[1]

كما أن في مجال الطب العام ل400 ق.م رفض ابقراط ما إصطلح على تسمية بالموت الرحيم حيث كان دائما يقول: أنا أبدا لن أصف دواء قاتلا لمن يطلبه ولن اقترحه على احد او أشير إليه.[2]

ونجد هنا ابقراط كان رافضا للموت الرحيم رفضا قطعيا .

المبحث الثاني:دوافع اللجوء وأنواع الموت الرحيم وصوره.

يعتبر الموت الرحيم من بين احد أهم القضايا التي شغلت بال الفلاسفة وعلماء الأخلاق والبيولوجيا وظهرت نتيجة حالات مرضية ميئوس من شفائها كالسرطان والايدز ...الخ وقد يمارس الموت الرحيم بطرق عديدة ويلجئون له للتخلص من تلك المعاناة والآلام المبرحة نتيجة الأمراض المعضلة واللجوء للموت الرحيم لم يكن اعتباطيا بل له عدة أسباب تدعو إليه وقد يمارس الموت الرحيم بعدة طرق وأساليب مختلفة وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذا المبحث.

المطلب الأول:دوافع اللجوء إلى الموت الرحيم.

إن الإنسان قد يسعى دائما للعيش حياة جميلة خالية من المعاناة والآلام النفسية و الجسدية. لان أسوء المعاناة التي يعيشها الإنسان هي الأمراض المستعصية التي يصاب بها ولا شفاء

[1] السيد مختار عبد الرزاق آل عصر، لحالات الميئوس منها وموت الرحمة ، قسم الفقه وأصوله، الجامعة الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، ص25.

[2] حلمي عبد الرزاق الحديدي، قضية القتل الرحيم، مصر أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرين، ص3.

منها، فلهذا كان الموت الرحيم موجود كحل للتخلص من هذه المعاناة والآلام،والتي تعددت دوافع التي أدت إلى اللجوء إلى الموت الرحيم والتي تتمثل فيما يلي:

السبب الأول: رغبة المريض في الموت الرحيم للتخلص من الألم الجسدي والمعنوي.

رغم التقدم التطور وفتح كبير للانجازات العلمية الطبية العالمية إلا أن ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من الأمراض المستعصية في مجال الطب.

وان هناك أمراض قد عجز الطب في الكثير من الأحيان في إيجاد علاج أو دواء مناسب لها، مما كان له أثر سلبي على بعض المرضى وأدى إلى فقدان الثقة بالوصول إلى الشفاء بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني فيقود المرضى إلى السعي للتخلص من هذه المعاناة بطلب إنهاء حياته وهذا الطلب يكون على صورتين:

الصورة الأولى: طلب المريض الصريح

وهو طلب المريض بشكل صريح، وذلك رغبة في إنهاء ألامه، وان يكون هذا الطلب قطعيا لا شك فيه.

وهذا يعني رغبة وارادة المريض في إنهاء حياته وذلك للتخلص من الامه الجسدية والمعنوية التي يعاني منها رغم استمرار العلاج لكن دون تحسن المريض خاصة بعض الأمراض المعروفة التي لا أمل في شفاءها كالسرطان والايدز...إلى غير ذلك من الامراض المستعصية. فبالنسبة للمريض الموت الرحيم هو الحل الأنسب للتخلص من الآلام المبرحة ومن أمثلة الطلب الصريح والرضا بالقتل الرحيم في عام 1920 قام زوج أمريكي بقتل زوجته بالسم بناءا على طلبها، وكانت مريضة بمرض مستعصي وغير قابل للشفاء.

الصورة الثانية: الطلب الضمني من المريض بالموت الرحيم .

وذلك بقيام المريض بأعمال تدل ضمنيا على رغبته في الموت الرحيم والتخلص من آلامه، لأنه وصل إلى حالة فقدان الثقة في العلاج واليأس من الشفاء مما يجعله يرفض العلاج ورفض الطعام والشراب، لذلك يقوم المستشفى بهذا الأمر هذا الامتناع من تصريح المريض، بأنه لا يرغب في الحياة إذا أصيب بهذه الأمراض الميئوس من شفائها.[1]

وهذا يعني أن المريض يئس من شفاءه وفقد ثقته بالعلاج وهذا ما نلاحظه من تصرفاته وأفعاله تدل على إرادته في إنهاء حياته لهذا يقوم المستشفى بالقيام بهذا الفعل لأنه لا يريد عيش حياته بهذه المعاناة و الآلام.

السبب الثاني:رغبة أولياء المريض بقتل المريض بدافع الرحمة.

أن الأمراض الميئوس من شفاءها تصاحب ألام شديدة غير محتملة، مما يشكل رغبة لدى أولياء المريض بقتل المريض وذلك شفقة عليه ومن جانب أخر عدم قدرتهم على استمرارهم في علاج المريض ميئوس من شفاءه وخاصة مع ارتفاع تكاليف العلاج والنفقة المدفوعة في سبيل التداوي وليس هناك اي نتيجة من العلاج مع ما يعانيه المريض من آلام أو تدني نسبة الشفاء، حيث يصبح المريض عبئا على أهله، فهذا ما يؤدي أهل المريض اللجوء إلى موت إلى الرحيم.[2]

[1] عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون،القتل الرحيم دراسة تأصيلية مقارنة ،مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم الجنائية،2009، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،ص25 ،26

[2] السيد مختار عبد الرزاق آل عصر، الحالات الميئوس منها وموت الرحمة، مقدمة للحصول على درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية بمنسيوتا،د س ص31.

وعليه يعتبر الموت الرحيم بالنسبة لبعض الأولياء حلاً يلجئون إليه، وذلك شفقة على المريض لكي يخلصوه من الآلام المبرحة التي يعاني منها، كذلك عدم قدرتهم على تسديد مصاريف العلاج دون ان تكون هناك نتيجة ايجابية في العلاج أو تدنيه فهذا ما يؤدي بهم إلى التفكير في اللجوء إلى الموت الرحيم وذلك رحمة وشفقة عليه بالنسبة لهم.

السبب الثالث: قناعة بعض الأطباء والمؤسسات الطبية بالقتل الرحيم.

إن من الأسباب الرئيسية في القيام بالموت الرحيم أو الموت الهيِّن هو وجود عدد كبير من الأطباء والمؤسسات الطبية والممرضين الذين لديهم القناعة في انه وجوب إنهاء معاناة

المريض الميئوس من شفاءه، فلذلك فهم يسعون لإقناع المرضى أو أقاربهم أو أولياءهم فإذا حصلوا على الموافقة كان الأمر جيدا والا فهم على استعداد في إطلاق رصاصة الرحمة، كما يزعمون دون إذن مريض، لأن هذا هو الصحيح من وجهة نظرهم.

وعليه فإن الأطباء والممرضين الذين هم على قناعة أنهم من واجبهم تطبيق الموت الرحيم على الأشخاص الميئوس من حالتهم، فهم يسعون لإقناع المريض و أهله أو أولياءه فإذا اقتنعوا فكان الأمر سهلا عليهم أما إذا رفضوا فهم على استعداد بقتل المريض، فمن وجهة نظرهم هذا هو الفعل الصحيح.

وقد حدثت العديد من القضايا في إنهاء حياة المرضى دون الأخذ بإذنهم أو إذن أهلهم .

حيث إعترف العديد من الأطباء منهم الطبيب الهولندي هربت كوهوش أنه لن يمانع في قتل شخص ميئوس منه يشعر أنه قد أصبح عبئا ثقيلا على أسرته.

وقام الطبيب "سكو" بقتل خطيبته عندما إكتشف أنها مصابة بالسرطان، وحين شرحت الجثة تبين أن الإصابة بسيطة وثبت أنه قتل أربعين شخصا من قبل مصابين بأمراض عضال من باب الرفق والرحمة بهم.[1]

السبب الرابع: العوامل الاقتصادية

إن العوامل الاقتصادية تعد من أهم العوامل التي يقف وراءها العديد من أعمال القتل بدافع الرحمة.

فمن أبرز العوامل الإقتصادية التي تعد من العوامل اللجوء إلى قتل الرحمة نجد:

أولا: قلة الأجهزة الطبية والتزاحم عليها :

من الناحية الإقتصادية لكل مستشفى مداخيل محدودة وقدرة إستيعاب محدودة مقابل ما يأتيها من حالات مرضية مفاجئة وعند حصول مفاجآت تقع المستشفيات في حالة حرجة إتجاه المرضى، وهنا سوف يقوم المستشفى بتقديم الحق الأولى بالرعاية لغيره، مما يجعل

المستشفى تمارس ما يسمى الموت الرحيم، تحت تأثير الضغط وضعف الجانب المادي وقلة الأجهزة الطبية، وبالخصوص في غرف العناية المركزة* فتكون التكاليف عالية.

وعليه فإن المستشفى لها قدرة مادية محدودة في توفر الأجهزة الطبية فأحيانا تكون هناك الكثير من الحالات فيصبح المستشفى في حالة حرجة لما يستقبل حالات مفاجئة حيث تصبح.

الأولوية للذين لهم أمل في شفاءهم عن غيرهم، وهذا ما يجعل الطبيب ممارسة الموت الرحيم وذلك بسبب قلة الأجهزة وخاصة غرف الإنعاش.

[1] عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون ،المرجع السابق،ص31.

ثانيا:التكاليف المادية الباهظة للعلاج:

إن التكاليف المادية الباهظة للعلاج المرضى الميئوس من شفاءهم سبب من أسباب الدعوى لما يسمى القتل الرحيم وهذا يرجع إلى النظرة المادية في البلدان الغربية فأي شخص لا يمكن الإستفادة منه فموته أولى من بقائه وإن هذا التكوين الفكري المادي لدى الغرب يجعل هذا سبب ظاهرا وكبيرا في الدعوى لتنفيذ الموت الرحيم حيث دعت وزيرة الصحة في هولندا إلى قرار مقترح قانون يجيز قتل كبار السن الذين يشعرون بالملل، وعدم الجدوى للحياة.[1]

المطلب الثاني:أنواع الموت الرحيم وصوره.

يمكن تقسيم الموت الرحيم إلى نوعين الموت الرحيم الايجابي و الموت الرحيم السلبي.

النوع الأول:الموت الرحيم الايجابي.

وهو القيام بفعل متعمد و إجباري يؤدي من خلاله إلى الموت كما يعرفونه على أنه تدخل شخص بواسطة مادة تسبب الموت، مثل إعطاءه جرعة كبيرة من * المورفين أو *الكورار.

[1] عمر بن عبد الله المشاري، المرجع نفسه، ص،28.

*العناية المركزة:هو قسم خاص في المستشفى يقدم أقصى أنواع الرعاية الصحية الممكنة.

ويراد من خلاله موت مريض ميئوس من حالته، وذلك رحمة وشفقة به من شدة الألام التي يتعرض لها يوميا.[1]

والقتل بالفعل يكون بإحدى الصورتين:

الصورة الأولى:

أن يقوم الطبيب أو الأشخاص الذين معه بإعطاء الدواء للمريض الذي يعاني من الآلام المبرحة التي يعاني منها وهذا بدافع الشفقة والرحمة بالمريض، ويكون بإذن مسبق للمريض أو بإذن أهله أو ذويه أو باجتهاد ذو قناعة شخصية من الطبيب المعالج.

بمعنى أن يعطي الطبيب جرعة كبيرة من الدواء للمريض الميئوس من شفاءه التي تؤدي من خلالها إلى قتله وتخلصه من الآلام المبرحة التي كان يعاني منها.

الصورة الثانية:

وتتمثل في رفع أجهزة الإنعاش التي يعمل على المعالجة المكثفة التي يقوم بها الطبيب أو مجموعة الأطباء ومساعديهم لمساعدة الأجهزة الحياتية حتى تقوم بوظائفها أو لكي تعوض الأجهزة المعطلة للوصول لتفاعل المنسجم.

المنفاس: (المنفسه الرئة، الحديدية، الرئه الصناعية)

وهو جهاز يسبب تمدد الرئتين وتضييقها صناعيا بتغيير ضغط الهواء، ويستعمل عند تشلل العضلات التنفس.

أجهزه الإنعاش القلب:

[1] فاطمة بومدين ، المرجع نفسه،ص201.

*الكورار:هو مركب شديد السمية،من اصل نباتييتسبب في شلل العضلات.

*المورفين:هو دواء مستخدم من القرن التاسع عشر ينتمي الى مجموعة ادوية تسمى مسكنات الالم.

مثل مانع الذبذبات detibtillerter وهذا الجهاز يعطي صدمات كهربائية للقلب إضطرب نبضه إضطرابا شديدا، وتحول الى ذبذبات بطيئة لا تدفع الدم من البطين الى الأورده، وإذا لم ينقذ هذه الحالة فان القلب يقف تماما وبذلك موت المريض.

جهاز منظم لضربات القلب:

ويستخدم عندما تكون ضربات القلب ضعيفة جدا حيث ان الدم لا يصل الى الدماغ بكمية كافية او ينقطع ثواني او دقيقة ثم يعود وراء ذلك نتيجة الاغماء وفقدان الوعي المتكرر.

مجموعة العقاقير:

يستخدم الطبيب مجموعة من العقاقير لانعاش التنفس او القلب او تنظيم ضرباته وهذه المجموعة تعد من عملية الانعاش.[1]

النوع الثاني: الموت الرحيم السلبي.

وهو عملية تسهيل وفاة المريض الميؤوس من حالته وذلك من خلال إيقاف العلاج الطبي أو نزع جهاز التنفس وعدم اعطاءه العقاقير وعدم تقديم الرعاية المحتمل ان يبقى من خلالها حيًّا.[2]

ويمكن القتل بالامتناع في موضوع الموت الرحيم بعدة صور:

الصورة الاولى:

وهو عبارة عن رفض المريض أخذ العلاج بسبب اصابته بمرض عضال او ميؤوس منه تحت تأثير حالة نفسية مرضية جعلته يرفض التداوي والعلاج حتى الموت وهذا يعد صورة من صور القتل بالامتناع وهو محرم شرعا لأنها تعتبر حالة من حالات الانتحار. [3]

[1] عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون،المرجع السابق،ص ص33،34.

[2] عتيقة بلجبل الموت،الموت الرحيم بين الاباحة والتجريم ،جامعة بسكرة الجزائر،مجلة المفكر،العدد السادس،ص257.

[3] عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون، المرجع السابق،ص

الصورة الثانية:

وتتمثل في عدم إعطاء الطبيب العلاج للمريض وذلك بحجة أن المريض لا يوجد أمل في شفائه، الحل هو يبقى دون علاج حتى تدركه الموت. [1]

ويقصد ان منع المريض من اخده للعلاج لأن العلاج اصبح لافائدة منه وأصبح المريض لا أمل في شفاءه فيتركه الطبيب بدون علاج حتى تأتيه المنية .

وفي الأخير نستنتج من خلال هذا المبحث ان للموت الرحيم عدة أسباب يلجئون من خلالها له فقد يكون سبب ضمني او صريح أو من خلال قناعة الأطباء والممرضين من يئس حالته المرضية،وللموت الرحيم عدة انواع فهناك الموت الرحيم الايجابي والموت الرحيم السلبي.

المبحث الثالث: الحالات التي يطبق عليها الموت الرحيم.

إن الموت الرحيم يطبق على حالات عديدات ومن بين هذه الحالات نجد:

المطلب الاول: الاجهاض.

يعتبر موضوع الإجهاض من أهم المواضيع التي اهتمت به البيوتيقا لأنه يعتبر من مواضيع عصرنا، وهذا ناتج عن التطور الطبي والتكنولوجي في مجال التقنية الطبية المعاصرة.

مفهوم الاجهاض:

لغة:

هو اسقاط والطرح والاملاص قبل ايصال الأجل.

ومن معانيه ايضا النقص وكذلك معناه الابعاد لان فيه ابعاد الولد عن امه. [2]

كما يعرفونه على انه اسقاط الجنين قبل اوانه،بحيث لا يعيش وقد يسند هذا الفعل إلى المرأة نفسها، فيقال اجهضت مرأة فهي مجهض، اي اسقطت جنينها.

[1] السيد مختار عبد الرزاق آل عصر، المرجع السابق، ص 34.

[2] محمد سانوسي محمد شحاته،الاجهاض بين الخطر والاباحة دراسة مقارنة في الفقه الاسلامي والنظم الوضعية،ص62

كما قال ابن المنظور في لسان لعرب مادة الإجهاض اجهض الناقة اجهاضا، وهي محيض اي القت ولدها لغير تمام،والجمع مجاهيض. [1]

اصطلاحا:

الاجهاض طبيا:

يعرف الإجهاض في الطب بأنه خروج محتويات الحمل قبل وقته، واغلب حالات الإجهاض تحصل في ثلاث اشهر الأولى.

تعريف الاجرائي: هو إنهاء عملية الحمل بتفريغ الرحم من محتوياته يقع ذلك قبل 3اشهر ويكون ناجم عن وسائل اصطناعية مثل إجراء عملية جراحية أو العقاقير او يكون تلقائي، او يحدث بشكل طبيعي وقد يكون نتيجة مرض الام أو عجز جسدها عن الحمل.[2]

ومن الأسباب التي تؤدي بالأم الى الاجهاض مانع يمنع استمراره ونزوله قبل اوانه اذا استمر هذا الحمل كما يمكن أن ترجع الاسباب للجنين، وذلك بشهادة الطبيب الذي صرح اذا ولد الجنين فيكون مشوها او معاقا ذهنيا او جسديا بسبب تعرض المرأة لمرض أو لتناول عقاقير تسبب تشوه الجنين.

كما يمكن أن تكون الأسباب انسانية:

[1] مصطفى عبد الفتاح لبنى،جريمة الاجهاض الحوامل،دار اولى النهى للطباعة والنشر ،بيروت،الطبعة الاولى، 1997، ص29.

[2] محمد علي البار،خلق الانسان بين الطب والقران ،دار السعودية للنشر والتوزيع،الطبعة 4 ، جدة الرياض ،ص1983

فإذا كان الحمل ناتج اغتصاب او جماع قاصر او مجنونة، والا يكون سبب اجتماعي مثل عدد الأطفال الاسرة وعجز الزوج على الرعاية والإنفاق فتؤدي إلى تشتت الأسرة .[1]

ففي مسألة الإجهاض هناك من أيد فكرة الاجهاض واعتبره حلا ورحمة وشفقة وفي المقابل هناك من عارضه واعتبره قتلا للروح.

الاجهاض هو عبارة عن الموت الرحيم او قتل بدافع الشفقة بالنسبة للمؤيدين وهذا ما نجده عند **فرانسوا داغوني*** الذي أيد فكرة الإجهاض في قوله لا ذنب للمولود إذا اتى ووالديه لا يريدانه، لأنه سيكون تعيسا فالولادة عنده تمثل أمرا يكون بإرادة الإنسان. فمن خلال داغوني يعتبر الإجهاض هو الموت الرحيم والأولياء لهم الحق في الاختيار.[2]

حيث يريد فرنسوا داغوني هنا يبين ان الاجهاض مباح ويعتبره حلاً في بعض الحالات ففي رأيه لا ذنب لمولود لا يريدونه والديه لأن هذا سوف يؤثر على حياته فيما بعد والاولياء لهم الحق في اختيار الوقت الذي يريدون الانجاب ويعتبر الاجهاض هو موت رحيم .

المطلب الثاني: الانتحار

لغة:

من مصدر: انتحر، قال:انتحر الرجل، قتل نفسه، وانتحر القوم على الأمر، فكاد بعضهم ينحر عليه.

[1] السيد احمد السيد فودة،الاجهاض في ميزان الشريعة الاسلامية،دكتوراه في الحقوق،ص ص1873و1874.

[2] محمد سيد احمد شحاتة،الانتحار اسبابه وعلاجه،دراسة في ضوء السنة النبوية،كلية اصول الدين اصبوط،جامعة الازهر،ص04.

*فرانسوا داغوني: هو طبيب و فيلسوف ابستيمولوجي فرنسي ولد في 1924/04/24بمدينة لانغريس LANGRIS ان فلسفة داغوني مرتبطة بالواقع،توسعت شيئا فشيئا شملت المسائل المتعلقة بالطب.

اصطلاحا:

وله أكثر من تعريف :

هو التصرف المتعمد من قبل شخص ما لإنهاء حياته أو قتل النفس تخلصا من الحياة كذلك هو القيام بقتل نفسه بوعي أو بغير وعيه آو هو الفعل المتعمد لقتل النفس، أو زهق الروح عن سابق تصميم.[1]

ومن الأسباب المؤدية للانتحار نجد المشاكل الصحية فقد يصاب مريض بمرض عضال يسبب له ألام مبرحة فتعكر له حياته ولن تعد لحياته طعم السعادة، مما يجعله يفكر في الانتحار فالحالة الصحية لها علاقة كبيرة بالاكتئاب والانتحار.[2]

وهنا يعتقد المريض الميئوس من شفائه الانتحار هو الحل للحد من آلامه المبرحة لان حياته أصبحت لا طعم لها بهذه الأمراض التي لا الشفاء منها ويكون الانتحار بمساعدة شخص وذلك بتوجيه و توفير المعلومات والوسائل التي تؤدي الى الموت، وهذه المساعدة على الانتحار عرفت في السياق الطبي بالموت الرحيم.[3]

فعملية الانتحار تكون بمساعدة شخص ما يوفر له جميع وسائل ومعدات المؤدية للموت كالأدوية المخدرة أو السامة فيتناول جرعة كبيرة منها فيفقد وعيه ويموت ويلجئون إليه خاصة الأشخاص الذين يعانون من أمراض معضلة، والانتحار في المجال الطبي يعرف بمصطلح بالموت الرحم.

---

[1] العمري حربوش، التقنيات الطبية وقسمتها الاخلاقية في فلسفة فرنسوا داغوني،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة،21\5\2008،جامعة منتوري قسنطينة الجزائر،136 137.

[2] محمد سيد أحمد شحاتة، المرجع نفسه،ص13.

[3] عبد الحليم منصوري،القتل افه الشفقة فب الفقه الاسلامي والقانون،مجلة البحوث القانونية و الاقتصادية،ص258.

حيث اختلفت آراء الفلاسفة حول ظاهرة الانتحار فمنهم من أيدها ومنهم من عارضها حيث اعتبر "**هايدغر**" الموت اكتمالا لوجود الإنسان ومع ذلك فهو لا يدعو إلى الانتحار ولكنه يطلب استباق الموت واعتباره جزءا من الوجود الإنساني.

ويقصد هنا أن الموت هو جزء من الإنسان وانه سيصله إليه في أي مرحلة من العمر ولكن هايدغر لا يدعو إلى الانتحار وإنما يطلبه فهو حسب رأيه بواسطة الموت يكتمل الوجود الإنساني.

ونجد "**فريدريك نيتشه**" يقول إن التفكير في الانتحار تعزية جبارة أنها تساعدنا على مرور مسلسل في ليلة سيئة.

فهو يشجع على الانتحار بالنسبة له هو حل للأشخاص الحزينين او الذين يعانون في حياتهم للتخلص من معاناتهم ومن الحياة الكئيبة التي يعيشونها .

ونجد كذلك **شوبنهاور** جعل الحياة الإنسانية بائسة ومحور الشقاء، واعتبره مهربا بديهيا ومع ذلك فهو منافيا للانتحار واعتبره عمل أحمق عابث.

فهو يعتقد إن الحياة كئيبة ومليئة بالآلام والمعاناة، حيث اعتبر الموت هو مهرب من هذا الشقاء إلا انه منافيا للانتحار واعتبره عمل الجبناء.

وكما نجد **إميل دوركايم** أول من إلف بحثا عن الانتحار اثبت فيه ان الانتحار ظاهرة تتجاوز الحالة الفردية الناتجة خيارا لظى بعض العقلاء.[1]

المطلب الثالث: الموت السريري

[1] سعود بن عبد العزيز لعريفي،موقف الفلاسفة من الانتحار دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية،مجلة الراسخون، مارس 2022،ص ص،305،303،302 .

يعد الموت السريري من أكثر الحالات التي يلجئون للموت الرحيم لأنها تعتبر حالتهم ميئوس منها وليس لها حل.

وان في حالة الموت السريري هنا يمكن إعادة الحياة بواسطة الإنعاش القلب والرئتين وهذا يكون في أسرع وقت لإنعاش القلب وإلا سيدخل في حالة الموت البيولوجي

و يجب علينا أن نتعرف مما يتكون الدماغ:

1/المخ: وهو يتكون من فصين، و هو مركز التفكير والذاكرة والإحساس والحركة والإراد.

2/المخيخ:ويكون وظيفته في توازن الجسم.

3/ جذع الدماغ : وفيه المراكز الأساسية للحياة، مراكز التنفس والتحكم في القلب والدورة الدموية.

فإذا أصيب جذع الدماغ إصابة مميتة، فإنه يسبب الموت الدماغ كله، إلا أن بعض الخلايا المخ تبقى حية لمدة محدودة بعد موت جذع الدماغ فلا يعني موت كل خلية من الدماغ يعد موت الدماغ مباشرة،فإن تلك الخلايا سوف تموت بعد ساعات فيؤدي إلى موت الدماغ كله .[1]

وقد اختلف أهل الاختصاص الطبي في تحديد هذا الموقف على رأيين:

الرأي الأول:موت الدماغ هو توقف جميع وظائف الدماغ (المخ والمخيخ وجذع الدماغ)توقف نهائيا لا رجعة فيه.

رأي الثاني:هو توقف وظائف جذع الدماغ فقط توقف نهائي لا رجعة فيه. ونتيجة هذا الخلاف جاءت اختلافات في شروط تشخيص الموت الدماغي .

علامات الموت الدماغي:

[1] حمد محمد الهاجري، الموت الدماغ بين الفقهاء والأطباء، مجلة كلية الشريعة للدراسات الإسلامية، العدد 24، دولة القطر، 13 ديسمبر 2006، ص ص302، 30.

- توقف التنفس التلقائي دائما، ويمكن الكشف عن ذلك بفصل جهاز التنفس الصناعي عن المريض لمدة عشر دقائق، وملاحظة عدم قدرته على التنفس
- توقف الوظائف الأساسية لجذع الدماغ.
- توقف الدورة الدموية للدماغ.

اتساع حدقة العين، وعدم استجابتها للمؤثرات الضوئية وانعدام الانعكاسات القرنية وسائر الانعكاسات الصادرة من العينين.[1]

ومن هنا نستنتج أن موت جذع الدماغ الذي هو جزء من مكونات المخ من خلاله يبقى المريض في حالة تسمى الموت الإكلينيكي او الموت السريري فموت هذه المنطقة يعتبر قد
مات إكلينيكيا. ويعتبر الموت الإكلينيكي من الحالات المرضى الميئوس من شفائها لأنه قد يعيش بأجهزة الإنعاش.

وهناك رأي آخر مختلف في الموت الإكلينيكي وفقا قسم أبقراط الطبي، فأخذ شيوخ الأزهر بورد قولا في الكتاب(بيان الناس) للشيخ جاد عبد الحق يقول فيه اما بالنسبة الموت الإكلينيكي فإنه يمنع تعذيب المريض المحتضر باستعمال أية أدوات أو أدوية ما يتبين للطبيب أن هذا كله لا جدوى منه وعلى هذا فلا إثم إذا أوقفت الأجهزة التي تساعد على التنفس وعلى النبض متى تبين للمختص القائم للعلاج أن حالة المحتضر ذاهبة للموت. ولكي يسند موقفه جاد وعلى حق استند إلى مؤتمر جنيف الدولي المنعقد في 1989 اذ عرف المؤتمر الموت بتوقف جذع الدماغ عن العمل بغض النظر عن نبض القلب بالأجهزة

[1] رحيمة لدغش، المرجع السابق،ص 1754.

لصناعية ورفع أجهزة الإنعاش عن المريض هو مسماه بالموت الرحيم ومال إليه من غير تصريح علني واضح .[1]

ونستنتج في الأخير من خلال ما تم عرضه في الفصل الأول أن الموت الرحيم هو ليس موضوع جديد فهو موجود منذ القدم، حيث يعتبر الموت الرحيم من أهم المواضيع التي موجودة والتي يجب معالجتها لكنه لم يكن معروفا كما هو معروف في وقتنا الحالي. وله عدة دوافع التي تدفع المريض للجوء إليه كالأسباب المادية أو رغبة المريض في إنهاء حياته

[1] محمد جمال الطحان،امنحوني فرصة للكلام،دار الأوائل،دمشق دط،ص 120.

وذلك بسبب المعاناة التي يعانيها كل يوم من الأمراض المستعصية التي لا شفاء منها أو قناعة الأطباء والممرضين في إنهاء حياة مريض لا مل في شفاءه وغيرها من الأسباب كما نجد له أنواع عديدة يمارس بها الموت الرحيم التي تطبق على حالت الموت الرحيم.

الفصل الثاني:

من الاخلاق الى البيوتيقا

الفصل الثاني: من اخلاق الى البيوتيقا

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق.

المطلب الثاني:مفهوم البيوإتيقا.

المبحث الثاني: الميادين الاخلاقية المواضيع البيوتيقية.

المطلب الأول: الميادين الاخلاقية .

المطلب الثاني: مواضيع البيوتيقية.

المبحث الثالث: موقف التشريعات السماوية من الموت الرحيم.

المطلب الأول: الديانة اليهودية.

المطلب الثاني: الديانة المسيحية.

المطلب الثالث: الديانة الإسلامية.

المبحث الرابع: الجدل الأخلاقي حول الموت الرحيم.

عرف العالم في الاونة الاخيرة تطورات على مستوى التكنولوجي وخاصة المجال الطبي والبيولوجي الا انها خلقت مشاكل اخلاقية ادت الى اتساع دائرة الاخلاق وان تحمل هذا المجال وذلك لضبط حدود ودائرة الاخلاق والتطورات التي تمس الانسان وكرامته والحد من الانعكاسات السلبية الناتجة عن هذه التطورات مما ادى علماء الاخلاق والفقهاء والفلاسفة التدخل لحل هذه المشاكل .

تعتبر مسألة الموت الرحيم من اهم المسائل الطبية التي اهتمت بها البيوتيقا وذلك نتيجة المسائل والدراسات الطبية و الاخلاقية والدينية والفلسفية التي نتجت بسبب هذا الموضوع التي اعتبروه البعض هو رحمة وشفقة للمريض في حين هناك من يعارضه ويعتبره عمل غير اخلاقي .

وهنا نطرح اسئلة :

- ماهو الموقف الاخلاقي والبيوتيقي من مسألة الموت الرحيم؟
- وماهو موقف الاديان السماوية حول مسألة الموت الرحيم؟

المبحث الأول : مفهوم الأخلاق ومفهوم البيوتيقا.

يعد موضوع الأخلاق على الرغم من إنتشاره من المباحث التي إستقطبت عقول العديد من الفلاسفة والمفكرين وأنه لا يهتم فقط بالقيم فحسب وإنما يهتم ويساير كل مرحلة من مراحل التاريخ البشري، ويكمن دور الأخلاق في حرصها على تنظيم الحياة البشرية وعلى تنوعها وضبط القواعد والسلوك العامة .ولكن قبل هذا يجب ان نعرف مفهوم الأخلاق والبيواتيقا.

لغة:

جاء في لسان العرب "لإبن منظور" إشتقاق خليق وما أخلقه من الخلاقة، وهي التمرين ومنذ ذلك نقول للذي ألف شيئا صار ذلك له صار له خلقا أي مرن عليه.[1]

كما هو علم الأخلاق موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن او القبح.[2]

[1] إبن منظور، لسان العرب ،طبعة 3،ج10،دار التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع،طبعةالكويت،1999،ص

[2] شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، طبعة رابعة، مصر، 2004، ص 252.

والأخلاق هي من جمع الخلق ويقابلها

ويقابلها بالفرنسية : morale

وإنجليزية:moral

ويطلق لفظ الأخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس المحمودة كانت او مذمومة.[1]

اصطلاحا:

فنجد له عدة تعريفات:

فنجد **الجرجاني** يعرفه بقوله:" الخلق هو عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حالة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، إن كانت الصادرة عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا".[2]

فهنا يقصد **الجرجاني** ان الأخلاق هي المنبع الذي يصدر منه الأفعال سواء كانت هذه الأفعال جميلة أوقبيحة فإن كانت الافعال الصادرة مقبولة ومحمودة فسمية بالخلق الحسن وإن كان الأفعال الصادرة على الانسان غير مقبولة أو سيئة سميت بالخلق السيء.

ونجد **لوسن le sienne** يعرفه أن الأخلاق هي تحديد السلوك الإنساني أي أن الإنسان هو الذي يقرر لنفسه الغاية أو قاعدة معينة ينبغي الوصول إليها وتحديد هذه الغاية أو القاعدة هي مهمة علم الاخلاق. [3]

[1] جميل صليبا، المرجع السابق، ص 49.

[2] اسماء حسن ابو عوف،تعريفات الجرجاني،مكتبة دار الكتب العلمية،لبنان،طبعة 1،ص 101

[3] عبد الرحمن بدوي، الأخلاق النظرية، و كالة المطبوعات، الكويت، طبعة 2، 1976، ص 9.

فحسب لوسن le sienne أن الأخلاق هي المصدر التي تتحكم في السلوك الإنساني وهذا يعني أن الإنسان هو المسؤول عن أفعاله وهو الذي يحدد الهدف من أفعاله وهذه هي مهمة الأخلاق.

كما **عرفه ابن مسكويه** هي أصول يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها وطبيعتها وعلتها ووجودها وفائدتها.[1]

المطلب الثاني: مفهوم البيوإتيقا.

لغة:

يشير مصطلح bioèthique مركب من كلمتين هما بيوbio وتعني الحياة وإتيقا ethique وتعني عموما الأخلاق الطب. [2]

ومن حيث اللغة أيضا تدل على التفكير في القيم الخاضعة للحياة وقد ترجمها الباحثين الى أخلاقيات الحياة و اخلاقيات الطب وأخلاقيات علوم الحياة .

وقد جاء في الموسوعة الفلسفي العالمية أن البيوإتيقا قد تتألف من كلمتين يونانيتين هما:bio بمعنى الحياة، ethique بمعنى الأخلاقيات، وقد ظهر هذا المفهوم أواخر الستينات من القرن الماضي في أمريكا الشمالية للإشارة للتساؤلات الجديدة التي أثارت تطورات حصلت في الميادين الطب والبيولوجيا.[3]

نفهم من هنا أن مصطلح بيوإتيقا هو مصطلح منقسم الى قسمين bio وتعني الحياة وethique وتعني الأخلاق وقد ترجمها الباحثين اللغوين حيث الى أخلاقيات الحياة وأخلاقيات الطب، وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة في أمريكا الشمالية في أواخر الستينات

[1] ايسر فائق جهاد الحسني الالومي التدريسي،المادة المقررة للمرحلة الرابعة،الكورس الثاني،جامعة الانبار كلية العلوم الاسلام،ص 02.

[2] محمد جديدي، المرجع السابق،ص 08 .

[3] عمر بوفتاس،البيوتيقا الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا،أفريقيا شرق المغرب،ج1،ص ص16 17.

القرن الماضي وذلك بسبب التطورات التي حصلت في تلك الفترة خاصة في مجال الطب والبيولوجيا فظهرت البيوإتيقا لتعالج المشاكل الاخلاقية في هذه الميادين .

إصطلاحا:

البيوتيقا boiethique هي كلمة من الصعب حصري معناها خاصة باللغة العربية لإختلاف فى الثقافات واللغات والتوجهات.[1]

ولها عدة تعريفات:

- البيوتيقا هي الدراسات متعددة الإختصاصات لمجموعة من الشروط التي يستوجبها لتسيير مسؤول للحياة الإنسانية في إطار التطورات السريعة والمعقدة للمعرفة والتقنيات البيوطبية.
- البيوتيقا هي مجموعة من القواعد والشروط جاءت لإحترام الحياة الانسانية وترقيتها ضمن المجال البيولوجي الطبي.

أي جاءت لكي تضع قوانين لكي تحافظ على الحياة الإنسانية وكرامة الإنسان داخل المجال البيولوجي الطبي.

- ويمكن القول أنها في الاساس دراسة ذات بعد أخلاقي تتجه الى معالجة المشكلات الناجمة عن التقدم العلمي الحاصل في البيولوجيا والطب ومناقشتها وخاصة التقنيات الجديدة المستخدمة في مجال الطب وآثاره المتشعبة في حياة الإنسان وبيئته، أي أن البيوتيقا جاءت

[1] الطالبة عواشرية حياة، البيواتيقا ومستقبل الحياة فرانسيس فوكوياما نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة الاجتماعية، تحت اشراف فرحات فريدة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08ماي1945، ص13.

لتبحث في البعد الأخلاقي لكي تعالج مشاكل الناتجة عن التقدم العلمي في مجال الطب على الحياة الإنسانية .

- بحث أخلاقي تطبيقي في القضايا المطروحة من طرف التقدم البيوطبي.[1]

اذن البيوأيتيقا هي مجموعة من القواعد والقوانين والشروط جاءت لكي تحمي الحياة الإنسانية وكرامة الإنسان من التطورات الحاصلة في المجال الطبي والبيولوجي خاصة التقنيات الجديدة المستخدمة في مجال الطب وأثاره على حياة الانسان والتي نتجت مشاكل أخلاقية فهنا تتدخل البيواتيقا لكي تعالج هذه المشاكل.

تعريف البيوتيقا عند بعض الباحثين:

إن مصطلح البيوتيقا bioèthique: أول من إستخدم المصطلح من طرف البروفيسور **Botter** كان يقصد به مجموعة من المشاكل الأخلاقية تثير التقدم العلمي بالنسبة للكائنات الحية البشرية والغير البشرية، البيوتيقا بالنسبة له ينظم المعارف البيولوجية والقيم الانسانية.[2]

وعليه نفهم ان botter هو أول من إصطلح هذا المصطلح البيوتيقا التي جاءت لكي تنظم الحياة الإنسانية وتضع قوانين للمعارف البيولوجية والبيوتيقا جاءت لكي تعالج المشاكل الأخلاقية الناتجة عن التقدم العلمي وأثره على الكائنات الحية كلها وخاصة على الإنسان.

أما "**دي غوران**" فيعرفها بأنها البحث عن جملة المطالب لإحترام الحياة الانسانية وتقدمها في القطاع الحيوي الطبي.[3]

---

[1] محمد جديدي، المرجع السابق، ص ص 11 12.

[2] محتال امنة، التأطير القانوني على الجينوم البشري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون، إشراف تشور جلالي،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة أبي بلقايد بكر (تلمسان الجزائر) السنة الجامعية،2017،ص87.

[3] محتال آمنة، المرجع نفسه، المرجع السابق، ص87.

ويقصد دي غوران ان البيوتيقا جاءت لكي تبحث على أساسيات والقواعد التي تهذب الحياة الإنسانية مع تقدم الحاصل في القطاع الحيوي الطبي والمشاكل الناتجة عنه وتأثيرها على الحياة الإنسانية .

أما الفيلسوفة **جاكلين روس** تعرف البيوتيقا في كتابها الفكر الأخلاقي المعاصر البيوتيقا هي علم معياري يهتم بالسلوك الإنساني الذي يمكن قبوله في إطار القضايا المتعلقة بالحياة والموت، وهي دراسة تجمع بين تخصصات عدة تهتم بمجموعة الشروط التي يتطلبها تسيير المسؤول للحياة الانسانية في إطار التقدم سريع ومعقد المعارف وتقنيات الطب والبيولوجيا كما يشير الى مجموع مقتضيات تقدير وإحترام قيمته وحياة الشخص في ميدان الطب والبيولوجيا.[1]

وعليه فإن البيواتيقا بالنسبة لجاكلين روس هي علم يهتم بالسلوك الإنساني في إطار القضايا المتعلقة بالإنسان للحفاظ على كرامته وقدسية حياته في ظل التطور الحاصل في ميدان الطب والبيولوجيا التقنيات الطبية الحديثة.

وفي الأخير نستنتج إذن البيوتيقا هي مجموعة من القواعد والقوانين التي جاءت لكي تهذب الحياة الإنسانية وكرامة الإنسان من المشاكل الأخلاقية التي تواجهه غي ظل التطورات الحاصلة في ميدان الطب والبيولوجيا.

المبحث الثاني: الميادين الأخلاق التطبيقية و مواضيع البيوتيقية.

المطلب الأول: ميادين الأخلاق التطبيقية.

1 البيواتيقا: أخلاقيات الطب والبيولوجيا.

[1] عمر بوفتاس، المرجع السابق، ص21.

وهي مواضيع ترتبط بميدان علوم الحياة، وما يطرحه من تساؤلات تتعلق بالإنجاب الصناعي بعد تبلور ما يعرف بتكنولوجيا الحياة من إشكاليات هل يتم الإنجاب بدون جنس، مثل ما بتم الجنس دون إنجاب هل يمكن تعمد إنجاب اليتامى في حالة تخصيب الزوجة بمني زوجها بعد وفاته فمن هنا نعود الى النظر في مفاهيم تعرف عليها البشر لآلاف السنين مثل مفهوم الامومة، العائلة من قبل الاطباء على مفهوم الهوية البيولوجية أو مفهوم الموت الرحيم، مثل إنتظار أجهزة التنفس على مرضى يعانون من غيبوبة طويلة الأمد، أم يواصلون إحيائهم بشكل إصطناعي؟.

هذا ما يتم تناوله في أخلاقيات الطبية البيوتيقية من مشكلات ظهرت بسبب التطور البيوتكنولوجي فجاءت أخلاقيات الطبية أو البيوتيقا لكي تعالج مثل المواضيع وتجد لهاحلول.

2/ أخلاقيات البيئة:

وهي الاخلاق التي ترتبط بميدان البيئة وما يطرحه من تساؤلات: هل تستمر موارد البيئية دون نفاذ؟ كما تتم عن ذلك الطريقة التي تستغل بها تلك الموارد؟ ما هو الإنسان الجديد الذي تبشر به الفلسفة.

ظهر في ميدان البيئة عدة مشاكل وتساؤلات كيف نحافظ على الموارد البيئية دون نفاذ؟ كذلك التساؤل الذي طرح حول من له الاولوية الحفاظ على البيئة أو التنمية الاقتصادية؟

فجاءت أخلاقيات البيئه لكي تعالج وتحل هذه المشاكل أو التساؤلات التي تطرحها البيئة.

3/ أخلاقيات الاقتصاد:

فهي ترتبط بميدان الإقتصاد، وما رافقها من التزايد في الطلب على الاخلاق تحت عناوين مختلفة مثل (أخلاقيات المقاول) او (أخلاقيات التجارة والأعمال).

بمعنى مجال الإقتصاد يطلب الأخلاق حول ميادينه مثل أخلاقيات المقاول وأخلاقيات التجارة والاعمال وغيرها لتفادي المشاكل الاقتصادية في هذا الميدان.

4/ أخلاقيات المعلومات

التي ترتبط بميدان التكنولوجيا المعلوماتية التي تشمل مختلف التقنيات التي تخص إنتاج وجمع وحفظ ونشر وبث وإسترجاع المعلومات، التي جانب ظهور مجموعة من المفاهيم التي تتم عن تحولات العميقة التي حصلت في المجتمعات المعاصرة وعلى رأسها مفهوم إنتاج المعرفة.

5/ أخلاقيات الإعلام والاتصال:

التي ترتبط بميدان الثورة التكنولوجية الحاصلة في ميدان وسائل الإعلام في تقاطع مع الثورة المعلوماتية.[1]

المطلب الثاني: مواضيع البيوإتيقا .

إن التطور المذهل الذي توصلت إليه مختلف البحوث العلمية والتقنيات الجديدة والطبية على وجه الخصوص، فقد اتاحت بعض الاكتشافات للباحثين قدرات جديدة يتحكمون بواسطتها في الأفراد وفي مستقبل البشرية، فالعلوم بلغت ذروتها لما حققته من النتائج الايجابية في مختلف الميادين.

[1] نجاح ابو القاسم زايد، اخلاقيات التطبيقية، اخلاقيات البحث العلمي نموذجا، كلية الاداب جامعة زاوية، ص08.

فما حققته العلوم البيوطبية فتح آفاقا كبيرة أمام الطبيب في سبيل التجاوزات فيقوم عبر تقنيات متطورة في مجال الطب والتي أدت الى طرح تساؤلات وهذا كله ادى الى انشغال الفلاسفة وعلماء الدين وعلماء الأخلاق والقانون لمواجهة هذه التساؤلات الأخلاقية الجديدة ومحاولتهم إيجاد حلول مناسبة لها في اقتراح قيم ومبادئ تلائمها، فاصبح الانسان يواجه مشكلات أخلاقية غير مسبوقة فهل هناك حدود أخلاقية للبحث العلمي والبحث الطبي على

وجه الخصوص. وإلى أي مدى يمكن إلى ان يتوصل الإنسان في تحكمه في الطبيعة البشرية ؟.[1]

وبذلك تكون مواضيع البيوتيقا متعددة ومتشابكة، حيث لا يزال النقاش مستمرا حول المواضيع التي تعالجها، لكن هناك مواضيع أجمع عليها أغلب الباحثين، وقد قسمها الباحث كينيدي جي دوران guy durant الى ثلاث اقسام وهي:

1 النواة المركزية: وتتضمن مشاكل الأخلاقية التي تثيرها مواضيع:

- الإجهاض، التشخيص المبكر، الإستشارة الوراثية، التلقيح الإصطناعي.
- الأمهات البديلات، البنوك المنوية، أطفال الانابيب.
- تعقيم المعاقين، تحسين النسل، عمليات تحول الجنسي.
- تبرع بالأعضاء البشرية وزراعة أعضاء الحيوانات للبشر، مرض نقص المناعة المكتسب، السيدا.
- الموت الرحيم، والمساعدة على الإنتحار، الجراحة العصبية والعلاج النفسي

[1] هاجر باتري، دراسة بيوإتيقة لموقف الشريعة الإسلامية من الإجهاض الطفل المشوه نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، إشراف الدكتور جمال الدين بن سليمان، جامعة بسكرة، جامعة بسكرة، ص 39.

بالعقاقير، الكيمياء العصبية والتجارب البشرية والأجنة البشرية والأبحاث حول الجينوم البشري، الصحة العمومية بالأبحاث الوبائية المحدودة الواردة للسياسه.[1]

2 المواضيع لصيقه بالنواة المركزية:

والتي تطرح بدورها اشكاليات عديدة:

منع الحمل ووسائله، التحكم في الولاده، الحرب والأبحاث حول الاسلحه البيولوجية والكيميائية، التعذيب، الحكم بالاعدام الى جانب براءات الاختراع، والأبحاث التي تجرى على الحيوانات.

3 مواضيع قريبة:

سعى البعض الى توسيع دائرة البيوتيقا ليدرج في داخلها مواضيع اخرى لها علاقة بالتفكير الأخلاقي وعلاقته بالممارسات اليومية منها:

تصور الصحة والمرض، دلالات الجسم البشري، دلالات الطب والأبحاث في العلاقة الأخلاقيات بالقانون حقوق الإنسان وعلاقته بالعلم التكنولوجي قضايا سياسية التطبيقية من حقوق الإنسان والمواظبة والمساءلة الدولية العالمية القانونية.[2]

إذن مواضيع البيوتيقا تكمن في دراسة المشاكل الأخلاقية الحاصلة عن التقدم التكنولوجي خاصة في الميادين الطبية والبيولوجية فجاءت البيوتيقا لكي تضع مباديء

أخلاقية لكي تنظم مجال العمل الطبي، ووضع حد لتجاورات العلماء والأطباءومراقبة الأبحاث وتوجهات المتعلقة بالإنسان وإحترام لكرامته.

[1] فهيمة بوعبيدة،البيواتيقا من وجهة نظر الدين،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،إشراف الدكتورة امال علاوشيش، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم الفلسفة، جامعة الجزائر 2، 2016، ص8.

[2] ،المرجع نفسه، ص8.

المبحث الثالث:موقف الديانات السماوية من الموت الرحيم.

المطلب الاول: موقف الديانة اليحودية من الموت الرحيم.

تحرم اليهودية قتل النفس، بناءا على ما جاء في المشناه* المحتضر كالحي في كل شيء، أي أن المريض حكمه يحرم إصابته ولا يشهد عليه الموت إلا بعد خروج روحه فعليا، ولكن بصورة طبيعية.

ويذهب الحاخام موسى بن ميمون إلى أن من يقتل سليما أو مريضا مشرفا على الموت أو عجل بموت محتضر، يعد قاتلا وخارجا عن تشريعات البشر ويستوجب حكم القتل. [1]

ويقصد موسى بن ميمون أن من يعجل الموت للمريض ولو قتل إنسان سليم فهو قاتل ومجرم ويستوجب عليه القتل لأنه مس بالكرامة الانسانية وعليه فإن النفس البشرية ذو قيمة كبيرة ولا يمكن ان يؤذيها حتى وإن كان الانسان مريض يتمنى الموت فلا يمكن أن نقتله لأنه حرام.

لقد تقدم الدكتور الحاخام نعوم رجال من جامعة بار ايلان في تل أبيب قدم شرحا مختصرا عن القتل اليهودي الذي يرى في قتل الإنسان قتلا لصورة الله في الإنسان على حد التعبير.[2]

وهذا يعني ان الأحكام التشريعية اليهودية بعدم جواز الموت الرحيم، حتى لو كان للمحتضر يعاني من آلام مبرحة، أو كان هو نفسه يطلب الموت لا يجوز قتله بأي حال من الأحوال الى أن تخرج روحه بشكل طبيعي وينتهي أجله الذي حددته السماء، وقد جاء في

---

[1] كريم الهاني، الموت الرحيم تخليص المريض أم تحد للمشيئة الإلهية يوم 26 \05\2023 www.mayayan.com على الساعة11:23.

[2] منى الجفيري، كيف تنظر الأديان السماوية للموت الرحيم. يوم 26\04\2023 على WWW.aljazeera.net الساعة 12:17.

سفر التكوين ما يحذر من قتل الانسان وطالب أنا دمكم لأنفسكم من كل حيوان أطال به ومن يد الانسان أيضا أطالب الأخ بنفس أخيه الإنسان.

ولكن هناك بعض التفسيرات اليهودية التي أجازت القتل الرحيم، وإعتبرته إستثناء وحيدا وهي حادثة ملك السول، الذي أصيب بإصابة بالغة فطلب من حامل سلاحه قتله فرفض، فما كان عليه ألا يسقط على سيفه ويموت.ديانات السماوية من الموت الرحيم.[1]

المطلب الثاني:موقف الديانة المسيحية من الموت الرحيم.

أما موقف الديانة المسيحية من الموت الرحيم فنجد هناك من أيد الموت الرحيم وهناك من عارضه من رجال الدين.

فنجد الكثير منهم من يرفض الموت الرحيم بحجة أن الله وحده الوهاب الحياة، وهوالوحيد الذي يستطيع أخذها، لذلك يجب الإحتفاظ بالحياة حتى النهاية إعداد للحياةالاخرى، وليس من حق الإنسان أن يقضي على هذه الحياة بمجرد رغبته.[2]

وأصدرت الفاتيكان الكنيسة الكاثوليكية وثيقة الجديدة بعنوان السامري الصالح وصفت المشرعين والسادة المؤيديين لمثل هذه القوانين بأنهم متواطئون في ارتكاب جرائم ومشركاتهم في خطيئة كبرى يرتكبها آخرون.

وقالت الوثيقة إن الموت الرحيم هو فعل من أفعال القتل لا يمكن لأي غاية أن تبرره.[3]

---

[1] ابراهيم صالح النعيمي وآخرون، الأديان وحرمة النفس الإنسانية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الدوحة الدولي لحوارالأديان، قطر(الدوحة)، ص ص 193، 194.

[2] فهيمة بوعبيدة، المرجع السابق، ص6.

[3] محمد ثروت، القتل الرحيم جريمة في المسيحية والاسلام،WWW.youm7.com

يوم،23 \04\2023 على الساعة 11:54.

فهم يسلمون أنصار هذا الموقف بخصوص تخليص المريض من آلامه التي يعاني منها، ويحتاج فقط العلاجات والمسكنات كذلك إلى مرافقة صادقة وفعالة من أهله وأقاربه والفريق الطبي والأصدقاء أيضا كي يشعر بالطمأنينة والكرامة، لأن كرامة الانسان هي الحياة ذاتها، فالله وحدة من يريد الخير للانسان وقد يسمح بالمرض لأنه يقوده لتنقية النفس وتطهيرها.

لكن هناك من أيد الموت الرحيم بعض رجال الدين المسيحي حق المريض في الموت بدافع الشفقة، وقد إستدل على ذلك البابا بولس الثاني عشر عام 1958 والذي قال إنه يجوز للطبيب إعطاء المسكنات المريض المحتضر بعد موافقته بكمية كافية لتخفيف الآلام وتعجيل الموت.

كما تميزت الكنيسة المسيحية بين الموت الرحيم والمعالجة العنيدة التي تستمر مع الامراض المستعصيه لا يمكن الشفاء منها وغير قابلة للتحمل يتوقف الدماغ عن العمل او الامراض المستعصية لا يمكن الشفاء كالسرطان، حيث لا تجد الكنيسة أي مانع من توقيف أجهزة الإنعاش لأنها لا تضيف شيئا على حياتهم بل بالعكس تصبح عبئا مكلفا على المرضى وأسرهم مع ضرورة إستعمال مسكنات التي هي من حق المرضى للتخفيف من آلامهم.[1]

المطلب الثالث:موقف الديانة الإسلامية من الموت الرحيم.

ترى الديانه الاسلاميه أن الموت الرحيم الذي يهدف للتخلص من الآلام والمعانات سواء كان ايجابي او سلبي حرام، ولا يجوز الإقدام عليه، فالمريض إذا أقدم على الانتحار

[1] فهيمة بوعبيدة، المرجع السابق، ص08.

للخلاص من الآلام أو المرض يعد قتلا لنفسه، والطبيب الذي ينهي حياة مريض أو يقدم له وسيله أن ينتحر بها يعد قاتل المريض ايضا.[1]

ادلة من القران الكريم:

هناك العديد من الآيات التي تدل على ذلك:

في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَق﴾ وتحث الآية الكريمة ان قتل النفس بدافع الشفقة لن يكون حق،وإنما جريمة وعدوان في الانسانية. وان القتل النفس بالحق اجازه الله ولكن ليس القتل بدافع الشفقة هو ظلم في حق النفس البشرية. ولقوله تعالى: وَمَن يَقْتُل مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضَبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَاَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيمًا.[2]

ومعنى الآية الكريمة يعني من يقتل نفسا عمدا فيعذبه الله عذابا شديدا ويغضب الله عنه ويلعنه والموت الرحيم والقتل العمدي فلهذا فهو محرما شرعا، ولقوله تعالى:" وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُم إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا[3]، وكذلك في قوله:" وَمَنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلىَ بَنِي إِسْرَائِيل أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ كَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَميعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُم رُسُلُنَا بِالبَيّنَاتِ ثُمإِنَّ كَثِيرًا مِنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ".[4]

الشفاء أولا وأخيرا بيد الله والطبيب هو مجرد وسيلة فقط ، والدليل على ذلك احيانا نسمع مريض ميئوس من شفائه تعافى نهائيا من ذلك المرض رغم ان الاطباء يئسوا من حالته.

[1] فهيمة بوعبيدة،المرجع نفسه، ص08.

[2] سورة الانعام ،الاية 32.

[3] سورة النساء، الاية 91.

[4] سورة النساء، الاية 39.

وأن من واجب الطبيب أن يبعث الأمل في المريض بالشفاء مهما كانت حالته، وكذلك يجب على المريض أن يثق بالله أنه سيشفيه، وأن ينظر المريض بمنظور ايمان ويتطلع و يسأل لله الشفاء، ولا ييأس من رحمة الله.[1]

ومشكلة قتل الرحمة من أساسها لا وجود لها في الشريعة الاسلامية، فالحق في الحياة يجتمع في الشرع حق الله تعالى وحق العبد، كما أن المريض لا يبرر الاعتداء على حق الله عزوجل خاصة وأنَّ اليأس من رحمة الله غير مقبول وقد نهى القرآن الكريم عن القتل بصفة عامة. [2]

أدلة من السنة النبوية:

أما السنة النبوية فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قتل المسلم وقتل الدمى، لقوله صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، ولقوله عليه الصلاة والسلام زوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق، وقوله أيضا صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا... [3].

المبحث الرابع:الجدل الاخلاقي للموت الرحيم.

[1] عبد الرزاق آل عصر، نفس المرجع السابق، ص33.

[2] بلحاج العربي بن أحمد، الأحكام الشرعية والطبية للمتوفى في الفقه الإسلامي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، العدد 42، السنة2011، ص 69.

[3] علاء الدين كساني، بدائع الصانع في ترتيب الشرائع، ج7، دط، دار إحياء التراث العربي، لبنان دون سنة، ص ص 237 238.

ظهرت العديد من المعضلات الأخلاقية في مجال الطب والبيولوجية من بينها الموت الرحيم التي فرضت نفسها كفكرة وفتحت نقاشا معمقا مع مساعد تعزيز حقوق المرضى إزاء المؤسسات الطبية ومجمل العلاج الذي يتلقونه وطرحت العديد من المشكلات والتساؤلات ذات الصيغة الاتيقية. ونظرا لما تسببه الأمراض المستعصية من الآلام والمعاناة النفسية والجسدية للمريض الميؤوس من شفائه وهذا رحمة به وشفقة. مما ادى الى التساؤل التالي: ما هو موقف الأخلاق البيواتيقا من الموت الرحيم؟ [1].

لقد اهتم علماء الأخلاق بمسألة الموت الرحيم حيث إنقسم علماء الأخلاق إلى جانبين:

حيث يرى الجانب الأول أنه إذا سلمنا بأن راحة المريض الميؤوس من علاجه بإعطائه دواء قاتل أمر مقبول ومشروع فإننا نقع في حيرة بالغة، فإذا أُتحنا الأمانة بدافع الشفقة وقلنا أنه مسموح له أخلاقيا فإننا لا نستطيع التوقف في حالات مشابهة لا نهاية لها. وهل يمتد التشريع الأخلاقي إلى أفراد غير مرغوب فيهم سياسيا؟ أو من هم عبئا على المجتمع؟.[2]

فمن المقبول أن نقتل حشرة لكن ليس من المقبول أن نقتل الكائنات الحية كلها وهنا نتذكر ما فعله هتلر في سبتمبر 1939 حين قضى على 275000 شخص ضمن الناقصين عقليا والمرضى عصبيا والمسنين بدافع كونهم عاجزين على الإنتاج و عبئا على ميزانية الدولة.

فمن هنا طرح الموت الرحيم مشكلة أخلاقية انقسمت إلى موقفين متناقضين:

فالموقف الأول:

[1] شقعار لميس، الجدل الأخلاقي لمشكلة الموت الرحيم، جامعة بوضياف،ا لمسيلة الجزائر ، المجلد 11،ا لعدد20،02 /2021/12، ص223.

[2] بنبن حامد الجبار، القتل بدافع الشفقة،دراسة في الاخلاق التطبيقية، مجلة العون، ص228.

يدافع على قدسية الحياة ويعبر عن رفضه المطلق لتوقيف الحياة في جميع الحالات والظروف نظرا للقدسية التي تحظى بها البشرية.

وهذا يعني أنه رفض الموت الرحيم رفضا قطعيا وهذا نظرا لقيمة الحياة فمهما تكون حالة المريض فيجب على الطبيب وأهله أن يعطوه أمل في الشفاء ويرفعون معنوياته ولا يفكرون أبدا في الموت الرحيم وهذا بسبب كرامة الانسان وقيمة روحه .

أما الموقف الثاني:

وهو النقيض يؤكد على احترام رغبة المريض أو رغبة ذويه بناءًا على حرية الإختيار والإستقلال الذاتي للفرد بالإضافة إلى الرحمة بالمريض والإحسان إليه والتأكيد على أنه حق المريض في الموت مثل حقه في الحياة.[1]

ونجد علماء الأخلاق لا يعارضون إماتة المريض الذي أجمع فريق الأطباء المعالجين أنه حالة الميئوس من شفائها، لكنهم يعارضون وضع تبريرات لا نهاية لها للقتل ويوجهون الإنتباه الى قدسية الحياة وكرامة الفرد والحفاظ على حياته والرفق به والعطف عليه ويهيبون بالدولة أن توسع ميزانية الإنفاق على الرعاية الصحية والمسنين، هذا هو ما تحتمه قواعد الاخلاق .[2]

[1] شقعار لميس، المرجع نفسه ، ص 228.

[2] حمد محمود صبحي، محمود فهمي زيدان،في فلسفة الطب، دار النهضة العربية، بيروت، (دط)، ص199.

ومن خلال هذا الفصل نستنتج أن الموت الرحيم هو من أهم المواضيع التي إهتمت بها الأخلاق عموما والبيوتيقا خصوصا لأنه يمس الكرامة الانسانية قدسية الحياة فمهما كان المريض ميئوس من حالته لكن لا يجوز قتله بدافع الشفقة كما أن تبين موقف كما حرمت الأديان السماوية الموت خاصة الديانة الإسلامية فهو محرم تحريما قطعيا وحتى الديانات

الاخرى المسيحية واليهودية إلا ان هناك استثناءات يجوز فيها ممارسة الموت الرحيم. كما تطرقنا الى موقف الأخلاق في هذا الموضوع فتبين لنا ان هناك نقاش حوله فهناك من يؤيده ويعتبر أن الإنسان لديه الحق في الموت مثلما لديه الحق في الحياة ومنهم من يعرضه ويعتبر لا يجوز الموت الرحيم وذلك نظرا لقيمة الحياة وقدسيتها وكذلك الكرامة الانسانية وانما يجب اعطاء امل المريض في الشفاء .

الفصل الثالث:

الموقف الفلسفي من الموت الرحيم

الفصل الثالث: الموقف الفلسفي للموت الرحيم.

المبحث الاول :الفلسفة الاخلاقية للموت الرحيم .

المطلب الأول: المرجعية الكانطية

المطلب الثاني: مبدأ الكرامة الإنسانية

المطلب الثالث: مبدأ الحرية

المبحث الثاني: موقف الفلاسفة من الموت الرحيم.

المطلب الأول:فرانسوا داغوني .

المطلب الثاني:هانس يوناس.

المطلب الثالث : فرانسيس فوكوياما.

المبحث لأول: الموت الرحيم في ظل جائحة كورونا وابرز سلبياته .

المطلب الأول: الموت الرحيم في ظل جائحة كورونا.

المطلب الثاني: سلبيات الموت الرحيم.

لقد اهتمت الفلسفة بمسألة الموت الرحيم وذلك نجده خلال آراء الفلاسفة و المفكرين حول هذه المسألة و ذلك بالقبول او الرفض كما نجد أن مسألة الموت الرحيم ليست حديثة بل هي موجودة منذ القديم و لكن ظهرت في عصرنا الحالي بقوة و هنا تدخلت العديد من المباديء و الاراء المؤيدة و المعارضة لهذه المسألة إذن سوف نتكلم في هذا الفصل عن الفلسفة الاخلاقية حول الموت الرحيم وندرج بعض آراء الفلاسفة حول مسألة الموت الرحيم وكيف تم تطبيق الموت الرحيم في العصر الحالي و ابرز سلبيات الموت الرحيم.

إذن:

- ماهي نظرةالفلسفة للموت الرحيم؟
- وماهي آراء الفلاسف ةحول هذه المسألة؟
- وكيف عالجت الفلسفة اليوم مسألة الموت الرحيم؟ .

المبحث الأول :الفلسفة الأخلاقية للموت الرحيم.

المطلب الأول:المرجعية الكانطية.

ويبدو موقف إيمانويل كانط من هذه المسألة واضحا، حيث يعد من الأوائل الذين دافعوا عن الإنسان كغاية في حد ذاته وهو المبدأ الذي يظهر من خلال تأسيسه لقواعد أخلاقية التي وقفت في وجه العلم وجعلته يعيد النظر في نتائجه وأهدافه لانه تأسس على مبدأ الكرامة الإنسانية وجعل من غاية الإرادة الإنسانية إحترام الموجود العاقل و إلغاء كل ما يتعلق بالمصالح و المنافع (إستغلال الفرد) وهذا مايجب العمل بالقاعدة التالية إذا أردت أن تعمل فلتكن قاعدتك هي إتخاذ الإنسانية في شخصك وفي الأشخاص الأخرين غاية و لا

واسطة، ومعنى ذلك أن للموجود العاقل كرامة ذاتية يتوجب أن يكون غاية في ذاته لا وسيلة وكرامته من حيث هو إنسان مقدمة عن كل شيء.[1]

وهنا جاء موقف كانط ليدافع ويوضح على أن الإنسان غاية لذاته و ليس وسيلة هذا هو المبدأ الذي تأسست من خلاله القواعد الأخلاقية التي جاءت لكي تواجه نتائج العلم وأهدافه وهذا يرجع الى لأنه تأسس على مبدأ الكرامة الإنسانية التي كان هدفه عدم إستغلال الفرد للمنافع والمصالح الخاصة وهذا ما أدى إلى انشاء قاعدة وهي ان نعمل بنزاهة وانسانية وان الانسان له كرامة لهذا يجب ان لا نستغلها ونعمل له وليس به وذلك دون مساس بكرامته.

و لقد أكد كانط اكثر من أي فيلسوف آخر أن انسانية الإنسان جديرة بالاحترام لأن الإنسانية نفسها هي الكرامة وبصرامة فكرية قصوى بيَّن أن أعمق فرائض الإنسان هي إحترام الكرامة الإنسانية في شخصه وفي الآن نفسه الإعتراف بالكرامة الإنسانية في كل إنسان آخر، فإذا كانت الحرية هي شرط الحياة فلا يمكن إستخدامها للقضاء على الحياة. فحسب كانط الحفاظ على الحياة هو مبدأ أخلاقي كونه يجب أن نحترمه لأنه تدمير للحياة وتدمير للإرادة، فالإنسان بالنسبة لكانط هو ذات عقل عملي أخلاقي يستمد منه كرامته قيمة داخلية مطلقة تتجاوز لغة الأرقام و السعير فالإنسانية جمعاء تجثم داخل كل فرد من مما يستوجب إحترامه و معاملته كغاية لا كوسيلة في الفرد يختزل الإنسانية جمعاء تلك هي أفكار القرن 18، أما أفكار القرن الحالي فإن كرامة وحرمة الكائن البشري أضحت مهددة إستقلالية الإرادة هي أساس الكرامة الإنسانية فما يجعل من الإنسان شخصا ذو كرامة هو إستقلال إرادته و حرية إختيار الأهداف و الغايات وفقا لمبدأ الواجب الأخلاقي و هذا ما جعل كانط يعتبر الإختيارات العقلانية لأي شخص أسمى الفضائل الاخلاقية (كتاب المبادئ الأساسية لميتافيزيقا الاخلاق) فإذا ما سحبنا هذا الرأي على مشكلة الموت الرحيم فاننا نجد ان

[1] لميس شقعار، المرجع السابق، ص 230.

المريض العاقل له حق الإرادة و الإختيار في إنهاء حياته بينما المريض الميؤوس من علاجه

أو الجنين أو الطفل الصغير فإنه لا يفقه معنى الإرادة ولا الإختيار ولا حتى حرية وكرامة الإنسان / الفرد.[1]

هنا نجد كانط يصر على إحترام كرامة الإنسان فمن الواجب علينا إحترام الكرامة الإنسانية و إذا كانت الحرية ضمن شروط الحياة فيجب أن لا نستعملها لإنهاء الحياة فالمحافظة على الحياة هو مبدأ أخلاقي، ويجب إحترامه كغاية وليس كوسيلة و لكن تغيرت النظرة للكرامة الإنسانية وحرمة الإنسان في الوقت الحالي فأصبحت مهددة و أن الشيء الذي يجعل الإنسان ذو كرامة هو استقلالية إرادته و حرية إختياره الأهداف وفقا لمبدأ الواجب الأخلاقي. وإذا ذهبنا الى الموت الرحيم فإذا كان المريض عاقل وواعي فله حق الإختيار و الإرادة أما إذا كان المريض ميؤوس من حالته او في حالة غيبوبة أو جنين بمعنى الأشخاص الذين ليس لديهم حرية الأختيار و الإرادة فهنا يجب على الطبيب أن يوازن بين التقدم العلمي و كرامة الإنسان بمعنى إذا كان المريض لديه ولو نسبة قليلة في أن يتعافى يستبعد الموت الرحيم فذلك بسبب كرامة الإنسان فكانط يقر و يصر على احترام الكرامة الإنسانية .

فالقول المأثور عن الفيلسوف كانط لو كانت سعادة العالم بأسره في قتل طفل بريء لكان العمل لا أخلاقي و القتل يبقى قتل مهما كانت مبررات مفتعلة في إتخاذ قرار بتوقيف حياة المريض بحجة أن له الحق في ذلك غير مبرر أخلاقيا، و إن كان مقبولا إجتماعيا، ولكن الآخر مهما كانت قرابته من المريض لايملك الحق في إتخاذ القرار نيابة عن

[1] سمية بيدوح، الموت الرحيم الفرد و الكرامة، مجلة مشكلات الحضارة، جامعة الجزائر 02 ،02 ديسمبر 2020، ص5.

المريض لأن ملكية القرار مرتبطة بصاحب الكيان، فالشعور بالحياة مختلف ومطبوع بتجربة الفرد الذاتية و في النص التراثي الذي يظهر نوعية العلاقة بين الآباء والأبناءهم منكم وأنتم لستم منهم فالوالد يبقى قلبه متعلقا بولده ولكن بالنسبة للولد الأمر مختلف وعليه فإن قرابة المريض لاتبرر اتخاذ القرار .[1]

بمعنى أن لو كانت البشرية اتفقت كلها في أن سعادتها تكمن في قتل طفل فيبقى هذا الفعل غير أخلاقي و لا يتغير معنى القتل فالقتل يبقى قتلا فلا نستطيع مجاملته و إعطاءه مبررا يجعلنا نقوم بالقتل، و لا توجد أي مبررات تجعل شخص يلجأ للموت الرحيم. حيث يعتبره أنه فعل غير أخلاقي حتى ولو كان مقبولا اجتماعيا، كما لايحق لأي شخص مهما كانت قرابته للمريض في التدخل في قراراته و خاصة في موضوع حساس ومهم مثل الموت

الرحيم لأن القرار ملكيته وهو حر في إ تخاذ قرار مصيره، فالشعور بالحياة يختلف من شخص إلى آخر حسب حياته و تجربة كل إنسان، و جاء في النص التراثي حيث يختلف علاقة الإبن بوالده وعلاقة الوالد بإبنه حيث الأب يبقى قلبه متعاطف مع إبنه بينما الأمر قد يختلف مع الأبناء فلهذا لايجب أن يعود القرار لأقاربه مهما كانوا أقرباء المريض فيبقى قرار إنهاء حياتي قرار شخصي.

فقد وجهت إنتقادات عدة للفلسفة الكانطية عموما و للإتيقا خصوصا مفادها أن إستقلالية الفردية التي تقوم عليها ماهي إلا استقلالية شكلية خالية من كل مضمون، وهي لا

[1] شرف الدين بن دويه، الإسلام الاخلاقيات الطبية،مجلة الكلمة تمت زيارة الموقع يوم http://kelema.net

2023\05/14: علىالساعة 15:51.

تعبر في أغلب الاحيان إلا عن حريات فردية غير محددة و عن رغبات ذاتية تعسفية لا تربطها أي علاقة بالواقع العام.[1]

خصوصا كانت موجهة الى الاستقلالية الفردية فحسب موقفهم فهي خالية من كل مضمون فقط وهي لا تعبرعن أي رغبات ذاتية و ليس لها أي علاقة بالواقع.

المطلب الثاني: الكرامة الانسانية.

لغة:

الكرامة مشتقة من الكرم، و الكرم هو العطاء و الجود، وإسم يتضمن صفة الكرم، فالكرامة عطاء من الله لعبد من عباده واصطفاه على باقي العباد. [2]

والكرامة في اللغة العزازة، تقول له على كرامة وعزازة،وفعلت هذا كرامة له.[3]

ويقال لفلان على كرامة:عِزَّة. ويقال :افعل ذلك وكرامة لك.[4]

والكرم هو الإعطاء بسهولة.

والكريم: من يوصل النفع بلا عوض، فالكريم هو افادة ماينبغي بلا عوض فمن يهب المال لغرض جلب النفع او خلاصا عن الدم فليس بكريم.[5]

ونفهم من هنا أن الكرامة هي الجود والعطاء وهي صفة يتميز بها الإنسان ويشعر من خلالها بالقيمة و عزة الكرامة.

---

[1] مختار عربي، الفلسفة السياسية من المفهوم الكلاسيكي الى البيوتيقا، كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، ط1، ابيار الجزائر، 2009، ص 202.

[2] محمد حسن عبد الغفار كتاب شرح الاصول اعتقاد أهل السنة لكائي، تمت زيارة الموقع على https://shemla.ws الساعة يوم 13/]5/12:01/2023

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي ،ج 1 دارالكتاب اللبناني ،مكتبة المدرسة ،بيروت، لبنان، 1982،ص 228.

[4] 82 شوقي ضيف، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 78.

[5] علي محمد علي الزين الشريف الجرجاني، معجم جماعة العلماء، بإشراف ناشر، ط1، دار الكتب العلمية، 1983،ص 154.

اصطلاحا:

تشير الكرامة الى المعيار الذي ينبغي أن ينظر من خلاله الى الناس وان يعاملوا من خلاله، كما تشير الكرامة في اللغة العربية الى العزة والقيمة، اكرمه أي أعظمه وأنزهه.[1]

ونقصد هنا أن الكرامة الإنسانية هي العامل الذي يقاس به الناس أن الكرامة هي العزازة والقيمة.

مفهوم الكرامة الإنسانية:

الكرامة الإنسانية هي مفهوم إتيقي يأخذ العديد من الأشكال الفلسفية في مضامينه في كونه لا يأخذ طابعا واحدا، لا يمكننا أن نحصر هذا المفهوم في تعريف واحد لما له من خصوصية داخل العديد من المحاور الفلسفية و خاصة أننا نحاول أن نأخذ بهذا المفهوم داخل المجال البيوتيقي و خاصة من الناحية العلمية التقنية التي أصبحت مثل هذه المفاهيم مهددة داخل الحقل التجريبي العلمي. [2]

نفهم من هنا ان الكرامة الإنسانية هو مفهوم أخلاقي لايمكن حصره في مفهوم واحد لأن له عدة روابط فلسفية و خاصة أننا نحاول أن نعرف هذا المصطلح من الناحية البيويتيقية وبالتحديد الناحية العلمية التقنية حيث أصبحت هذه المفاهيم مهددة داخل الحقل التجريبي العلمي.

الكرامة الإنسانية هي الوعاء الأساسي التي تنمو فيه الحياة الإنسانية ،فمتى تبدأ الكرامة الانسانية؟، قد تكون كما يقول أرسطو منذ الحركة الاولى في رحم الام.[3]

---

[1] سمية بيدوح، المرجع السابق، ص5.

[2] سمية بيدوح ،المرجع السابق،ص5.

[3] مداسي مريم، مبدأ الكرامة الانسانية في البيوإتيقا، تحت إشراف عبدا لله موسى، مخبر تطوير للبحث في العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة مولاي الطاهر،سعيدة، ص30 .

وعليه يظهر لنا هنا ان الكرامة الانسانية هي المصدر الذي ينبع فيه الحياة فحسب أرسطو تبدأ الكرامة منذ كان الإنسان في رحم أمه.

اذا كانت الكرامة الانسانية مبدأ رئيسيا في البيوتيقا فأنها تعني بالتأكيد، الكرامة في الحياة، كما الكرامة في الموت فإن الإنسان يسعى لضمان حياة آمنة، مستقرة و كريمة.

تتوزع الحياة على أدوار ومراحل، يجد فيها الإنسان نفسه اما تابعا او مستقلا، تبدأ حياته مرحلة هشة وضعيفة، يكون في حاجة فيها الى من يقوم بحاجته، يسعفه عند الضرورة، ثم يتمكن بعد ان يشتد عوده، و الاستقلال بذاته عن غيره، نسبيا لأنه يظل بناء على طبعه الاجتماعي بحاجة الى التعاون مع الاخرين، و يقوم بنفسه تلبية حاجاته إلى غيره، فاقد الجزء 87 الكبير من استقلاليته، هكذا إذن تكون مسيرة الحياة، قوة تتوسط الضعفين أو وهين في البداية، كما في النهاية و خلال هذه المراحل، يخشى الناس حالات الضعف

والوهن، لاسيما في مرحلة عمرية متأخرة، حيث يهاب فيها كثير من الناس ان يجدوا انفسهم، في يوم من الأيام في المستشفى و هم فاقدين الوعي، او حالة يائسة ومن ثم يبقون لفترة طويلة متصلين بأجهزة تبقيهم على قيد الحياة بشكل مصطنع، وهم يخشون أيضا العمليات غيرضرورية و العلاجات الدوائية غير فعالة. [1]

ونفهم من خلال هذا الكلام أن الإنسان له كرامة في أن يموت بهدوء وطمأنينة مثل ما له كرامة في العيش في إستقرار وأمان فهو يخشى أن يصل مرحلة عمرية يصبح فيها عاجزا عن تلبية طلباتها.

[1] محمد جديدي، الموت الرحيم او تنازل عن الحق في الحياة ،مؤمنون بلا حدود، (د ع) ،عقيم الدين و قضايا المجتمع الراهنة، ص4.

وفي حالة يائسة منها في المستشفى ويبقى حيًّا بفضل أجهزة الإنعاش أو فاقدا للوعي في صبح عائقا على اهله وعلى المستشفى والمجتمع وهنا تتدخل الكرامة الإنسانية في حالة المريض ويفضل الموت الرحيم في أنه حلا مناسبا لمثل هذه الحالات الضعيفة والهينة الحالات التي ميئوس منها و كما أنهم لا يحبون العلاجات التي لا تؤدي الى تحسن الحالة الصحية اوالعمليات التي ليست لديها احتمالية نجاحها.

والكرامة الإنسانية هو مبدأ ثابت، لا ينقص ولا يصح التنازل عنه ولو بالرضا وهو أحد المبادئ العالمية المتعارف عليها، بين الأمم والشعوب، فنص عليه القوانين واللوائح، وورد ذكره في الوثائق العالمية حول البيويتيقية، مثل يونيسكو وغيرها، وأمرت به الأديان والشرائع.[1]

وهذا يعني أن الكرامة الإنسانية هو حق من حقوق الإنسان ولا يجوز التنازل عنه بأي شكل من الأشكال وهو من المبادئ المتعارف عليها عالميا بين الشعوب والأمم والقوانين والأديان السماوية فلهذا يجب المحافظة عليها و عدم المساس بها بأي شكل من الأشكال.

المطلب الثالث: مبدأ الحرية

الإنسان حر في تقرير مصيره، له الحق في التصرف في جسده كما يشاء والليوثنيزيا بمثابة مساعدة على الانتحار المشروع assisted suicide. فلابأس من أن يكتب المريض وصية الحياة قبل دخوله إلى المستشفى وقبل تعرضه لأي داء عضال، فيقر أنه اذا كان في وضع يعاني من معاناة شديدة، فعلى الطبيب المعالج أن يرفع يديه عنه، وأن لا يجد له حلول للبقاء على قيد الحياة بأي ثمن.[2]

وعليه فإن الإنسان له الحرية التامة في تقرير مصيره والموت الرحيم يدخل في دائرة الحرية التي هي مصدر الذي يتفرع من خلاله الحقوق كما أن الإنسان هو مسؤول عن نفسه

[1] سمية بيدوح، لمرجع السابق، ص4.

[2] 90 عبد الحق حميش، قضايا فقهية معاصرة ، ط1، دارقرطبة، الشارفة،2011 ،ص233 .

ومسؤول عن حماية كرامته الإنسانية و خاصة في حالة إن كان في حالة مرض ميؤوس منه فمبدأ الحرية الفردية يعطى الحق للشخص في التصرف في تقرير مصير حياته فمبدأ الحرية الفردية يعطى الحق للشخص في التصرف في تقرير مصير حياته و إختيار الوقت والطريقة التي يموت بها، فهناك حرية الأختيار في طلب.

ان الفرد حر في وفاته كما في حياته، فالقتل الرحيم يدخل في اطار الحرية التي هي الأصل العام الذي يتفرع منه الحقوق جميعا وأن المساس بالكرامة الإنسانية إساءة للمجتمع ككل، فالإنسان الحر هو الإنسان المستقل بذاته والمسؤول عن حياته وموته لذلك يسمح لكل فرد ان يقرر مصيره وحماية كرامته الإنسانية من الإهانة ،لا سيما في حياته الاخيرة، فمبدأ الإستقلال الذاتي المطلق للشخص متولد من الحرية الفردية يعطى الشخص الحق في تقرير مصير حياته واختيار الوقت والطريقة التي يريد ان يموت بها وفيها، فهناك حرية الإختيار في طلب الوقت والطريقة التي يريد أن يموت بها وفيها، فهناك حرية الإختيار في طلب توقيف الحياة.[1]

الموت الرحيم هو عبارة عن مساعدة على الإنتحار فمن الأفضل المريض قبل دخوله للمستشفى أن يكتب وصية في أن إذا وجد نفسه مريض بمرض مستعصي وميئوس من وحالته ميؤوس منها و أصبح لا أمل في شفاءه والعلاج لا ينفعه بشيء ولا فائدة منه، فالطبيب لايحاول إيجاد حلول من أجل بقاءه على قيد الحياة فقط وهو في تلك الحالة فيجب رفع يديه منه وتركه للوفاة، وبهذه الطريقة يصبح الطبيب ساعده على الوفاة، فالإنسان له الحق في تقرير مصير حياته، كما هو حر في إختيار الطريقة التي ينهي بها حياته فله له الحرية التامة في اختيار الأنسب له.

[1] عبد الحق حميش، قضايا فقهية معاصرة ، ط1، دارقرطبة، الشارفة،2011 ،ص233 .

الموت مسألة شخصية لكل شخص حرية التحكم في جسده و طريقة حياته و بالتالي كيفية موته. وطريقة انهاء حياته ليس لدينا أي تحكم في كيفية قدومنا لهذا العالم. إذن اتركوا لنا على الاقل قرار مغادرته.[1]

ونفهم من هنا الانسان حر في كيفية موته و له الحرية في اختيار طريقة موته والموت الرحيم هو طريقة من الطرق التي يلجأ لها الناس لاختياره للموت.

المبحث الثاني: موقف بعض الفلاسفة من الموت الرحيم.

إن مسألة الموت الرحيم هي مسألة شغلت العديد من الفلاسفة منذ القديم حتى عصرنا الحالي وسوف نتطرق في هذا المبحث حول آراء بعض الفلاسفة في هذا الموضوع.

المطلب الأول: فرانسوا داغوني.

لا يمكن للكائن الحي ان يتجاوز الزمان لوقت محدود. وفي الوقت نفسه لايمكن ان يرغب في الدوام والخلود، الذي لا يعني الا الجنس ففي هذه الحال الحياة والموت غير منفصلين، فالكائن الحي يخضع لحتمية مزدوجة من جهة الاستمرار، ومن جهة أخرى التجديد.

بينما هما إمكانيتين متناقضتين، هذا مايبدو ان لم ندرك العلاقة بينهما.[2]

[1] القتل الرحيم هل نعالج ام نعجل، بلخضر عبد الباسط ،تمت زيارة الموقع https://elmahatta.com 2023 /05/17 على الساعة 12:25 الوفاة .

[2] العمري حربوش، التقنيات الطبية و قيمتها الاخلاقية في الاخلاق فرانسواد اغوني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، تحت إشراف محمد جديدي، لكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم فلسفة ،للسنة الدراسية 2007\2008، ص140.

يرى فرانسوا داغوني إن الإنسان له الحق في الموت كما له الحق في الحياة، حتى في تحديد اجله، فالموت الرحيم ينبغي أن يدخل في إطار الحرية التي هي الأساس الذي تنبثق منه سائرالحقوق .[1]

فحسب فرانسوا داغوني أن الموت هو حق من حقوق الإنسان لأن المريض هو من يحس بمعاناته و يعتبره الحل الوحيد للتخلص من المعاناة فالحق في الموت كالحق في الحياة، والمريض الميئوس من شفاءه له الحق في التخلص من مرارة معاناته و ألامه بالنسبة له هو الذي سوف يخلصه من ألامه وسجن المستشفى و الحقن التي لا فائدة منها .فلهذا له الحق في إختيار الموت الرحيم للتخلص من هذه المعاناة.

حيث سئل الفيلسوف فرانسوا داغوني عن مسألة القتل الرحيم في حوار في مجلة les Grands entretiens du monde حيث قال إذا أردت وإخترت الموت الهادیء دون ألم نتيجة أنني مصاب بمرض مزمن، فهذا لايجعلني أحمِّل الطبيب مسؤولية ذلك لأنه منحني هذا الموت، هذا الحكم ليس عادلا و غير مقبولا مادامت انا الذي طلبت الموت واخترته، ولذا لا تجدني اختلف مع المواقف الراهنة التي تقدمها البيوتيقا، ولا أرى شيئ افضل من اترك حرية الفرد في القبول والرفض .[2]

حسب فرانسوا داغوني أن الموت الرحيم هو حق من حقوق الانسان مثله كمثل الحق في الحياة، فالمريض هو من يحس بمعاناته و ألامه حيث يعتبر حلًّا للتخلص من المعاناة والشقاء الذي كان يعاني منها فكما تأكد من انه لا امل في شفاءه و يئس من علاجه فمن حقه

كإنسان ان يعيش دون معاناة و الآلام تعكر له حياته وتصبح حياته كلها شقاء و آلام فلهذا يلجأ للموت الرحيم بإعتباره سوف يخلصه من آلامه وكما يعتبره حرية شخصية .

[1] سامية معاطلية، الموت الرحيم بين الرفض والمشروعية ،المجلد 11، العدد 02،20 ديسمبر 2020،جامعة 08 ماي 1945، قالمة الجزائر، ص 220.

[2] فهيمة بوعبيدة، المرجع السابق، ص 03.

كما يرى فرانسوا داغوني أنه مادام البيولوجي يتدخل في الولادة، بحيث يمنح الحق في الإجهاض، فهو كذلك يتدخل في تقرير موتنا. هذا الموت الذي يعتبر حق كل واحد فينا حتى في اختيار وقته. أن الطبيب أحيانا أي تظاهر لنا بالمرض الانساني. ويعرض علينا متى نتحمل عبء الحياة؟ لماذا لا نكون سادة عليها ؟، متحكمين فيها فمثل ما أننا نمتلك المداخل مثل: تقنية منع الحمل، الإجهاض، التدخلات والمعالجة التقنية..الخ. كذلك نتحكم في المخارج كالموت الرحيم.[1]

هنا نجد داغوني يؤكد أن الحق في الإجهاض مباح فهو يتدخل في الموت فالموت هو حق من حقوقنا و لنا الحق حتى في اختيار وقت موتنا و كيفية موتنا.

ونفهم من هنا أن فرانسوا داغوني كان من المؤيدين لممارسة الموت الرحيم لأن الإنسان حر في تقرير مصيره كذلك نجد الانسان يريد ان يعيش كريما ويموت كريما فاذن هنا الانسان يحافظ على كرامته .

المطلب الثاني: هانس يوناس

لقد كان رأي الفيلسوف هانس يوناس* واضح احول مسألة الموت الرحيم من، فحاول التوفيق بين الآراء المؤيدين و المعارضين لهذ االموضوع.[2]

[1] العمري حربوش، المرجع السابق،ص140.

[2] سامية معاطلية، المرجع السابق، ص 220.

* هانس يوناس : هو طبيب و فيلسوف ابستمولوجي فرنسي ولد في 41924/24 بمدينة لانغريس و انفلسفة فرانسوا داغوني مرتبطة بالواقع ،توسعت شيئا فشيئا شملت المسائل المتعلقة بالطب .

يوضح يوناس الفرق بين الانتحار و عدم مقاومة الموت أي ترك الشخص يموت، هذا الأخير هو موضوع الحق في المو تالرحيم le droit de morir، ومن المفروض ان يكون حق ال ايجوز التصرف فيه كما هو تماما الحق في الحياة، و لهذا لا يملك أحد الحق ولا الواجب ارغام أيا كان عل ىالإنكار المستم رلتقرير مصيره، اذ لاوجود لأي واجب يقضي على المريض في اختيا رالأنسب لموته، وبذلك موت الإنسان أو عدم موته يدخل ضمن نطاق الاختيار .[1]

ويقصد هنا أن المريض الذي يعاني من أمراض لاشفاء منها فيلجأ للموت الرحيم وذلك بحرية الاختيار فهو حق من حقوقه و لا يجوز لأحد التدخل في هذه القرارات او الزام عليه قرار يتدخل في مصير حياته، فالمريض له الحق في الاختيار الأنسب لكيفية وفاته.

ولقد كان يوناس واضحا دائما في المواقف التي يدافع عنها سيكون من اللاعدل بقدر ما هو لا منطقي ان يعاقب مريض اسير عجزه الجسدي بأن يحرم من حقوقه إذ لا يوجد

واجب في الحياة يلزم مريض على القبول علاج و لا يرغم أيضا رفضه. عندما نقول كفى. يجب أن يحترم قراره، اما العوائق الاجتماعية فيحب أن تستبعد.[2]

وعليه فإن هانس يوناس يقر على انه ليس من العدل إجبار المريض على العلاج ليس فيه أي شفاء او منافع و على أن لا ترغمه على رفضه. فيجب احترام قراره و أن

[1] زهية العايب، الاخلاق الجديدة لمستقبل الانسانية و الطبيعة عند هانس يوناس ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة،

كليةا لعلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم فلسفة، جامعة قسنطينة،2009 \2010، ص 58.

[2] زهيةالعابد،المرجع السابق،ص 59.

نستبعد أي ظروف اجتماعية أيا كانت فهو له حرية الاختيار في القرار المناسب لحياته ومن الواجب الاخلاقي احترام استقلالية المريض.

إلَّا ان الطبيب غالبا ما يخادع ليترك الفرصة لارادة الحياة و ان كان في الوقت ذاته بالقوة ذاته أي رفض قساوة الموقف، ولكن يوناس يرى ان الطبيب ملزم بقول الحقيقة للمريض لانه من المفروض ان يكون على اطلاع جيد بوضعيته حتى يكون اختياره موضحا، فمن الواجب الاخلاقي ان تحترم استقلالية المريض و لا يراوغ ابدا ليحرم من امكانية تحقيق اختياره الحر في افضل الظروف و خصوصا عندما يتعلق الامر بإشرافه على الموت.[1]

وهذا يعني ان هانس يوناس يرى أنه يجب علىا لطبيب ان يقول الحقيقة للمريض الذي لا امل في شفائه ليكون عليا طلاع على وضعيته حتى يكون اختياره صحيحا، وهذا واجب اخلاقي و ان لا يخفي عنه حقيقة حالتهل كي يختارا لقرار المناسب وخاصة عندما يتعلقا لأمر بقرار انهاء حياته.

كما نجده يستبعد الموت العمدي كنزع اجهزة الانعاش عن مريض مثلا، إلَّا انه يعتبر ابقاء المريض على قيد الحياة بالاستعانة بالاجهزة الاصطناعية امر مرفوض، وهذا بين فيقوله ارفض ذلك، ليس شفقة وذرحمة فحسب، ولكن مراعاة لكرامة الانسان فإذا كانت الكرامة الانسانية العيش بشرف وحياة جيدة تخلو من الالم والمعاناة والشقاء والبؤس فلها جانب اخر وهو الحق في الموت المريح بعيدا عن أي جرعات الالم التي تحمل في سريانها الكثير من الالم فلا خير لنا في امل يخلق لنا الم ،فحقي في حياة كريمة كحقي في موت كريم بدون الم .[2]

نجد هانس يوناس يرفض القتل العمدي كنزع اجهزة انعاش عن المريض الا انه يعتبر حلا لانه يرف صان يبقى حيا بالاستعانة بالاجهزة الاصطناعية وهذا لمراعاة الكرامة

[1] زهية العايب، المرجع نفسه ،ص ص 59،60.

[2] قرفي فضيلة، الابعاد الاخلاقية للموت ، المجلد 11، العدد 02،20 ديسمبر 2020، ص ص257،258.

الانسانية فم حق الانسان ان يعيش حياة خالية من الالام والشقاء فاذا كان عكس ذلك بمعنى

ان الانسان يعاني من الالام تعرقل له حياته فله الحق في الموت فحقه في الحياة هو نفسه الحق في الموت.

فقد كان يوناس يعتقد انه من اجل بناء فلسفة الحياة لابد من الانطلاق مما يشتغل عليه البيولوجيون من هنا يصر يوناس على انه يجب ان تتوافق مسؤولية الإنسان مع التقدم التكنولوجي، إذ يقول إن مسؤولية الانسان يجب ان تسير بذات خطى قدرته.[1]

وعليه نجد هانس يوناس يقر الإلزام على البيولوجيون التوفيق بين المسؤولية الانسانية مع التقدم العلمي ويجب أن لا يكلف المريض اكثر من طاقاته فاذا كانت حالته مستعصية و لا يوجد علاج يلجأ الى الموت الرحيم كحل اخير.

المطلب الثالث: فرانسيس فوكوياما.

يرى فرانسيس فوكوياما* بأنه يجب أن تنظر للإنسان بأنه مخلوق لذاته وليس وسيلة لغيره كما يدعو فوكو ياما للحفاظ على الكرامة الإنسانية منذ التحام النطفة مع البويضة فالإنسان مقدس لا يمكن لأي أحد إلحاق الضرر به فالكرامة الإنسانية بالنسبة إليه تكمن في الموت والحياة فيسعى الإنسان لضمان حياة آمنة ومستقرة فذلك يعني أيضا ان يضمن لنفسه نهاية حياة هادئة و مطمئنة و كريمة.[2]

[1] قرفي فضيلة،المرجع السابق،ص 250.

[2] لميس شقعار المرجع ا لسابق، ص 231.

* فرانسيس فوكو ياما:وهو عالم وفيلسوف اقتصادي وسياسي من أصل ياباني من أبرز أعماله نهاية التاريخ و نهاية

فهنا يدعو فوكو ياما الى الحفاظ على الانسان وعدم استغلاله في التجار بالبيوتكنولوجية والحفاظ على كرامته الانسانية منذ كان في بطن أمه وهذ ابسبب قيمته ومكانته مع سائر المخلوقات الاخرى والكرامة الانسانية كمن في الحياة والموت فالانسان مثل ما له الحق في ان يعيش حياة هادئة و مريحة له الحق في الموت المريح والهادئ.

اما بيتر سنجر، عالم أخلاقيات البيولوجيا، الذي تسبب تعيينه بجامعة برينستون في نزاع كبير بسبب تأييده لوأد الأطفال وا لقتل الرحيم في حالات معينة، فهو اكثر استقامة من معظم الناس بالنسبة عواقب التخلي عن مفهوم الكرامة البشرية، سنجر هو رجل نفعي عنيد، يرى ان المعيار الوحيد ذا صلة بالنسبة للأخلاقيات هو تقليل معاناة في إجمالي الكائنات كلها، البشر جزء من متصل الحياة. و ليست لهم مكانة خاصة في رؤيته الداروينية الصريحة للعالم.[1]

من هنا يتضح ان فرانسيس فوكو ياما ينتقد سينجر عالم اخلاقيات البيولوجيا في تأييده لوأد الاطفال و القتل و اعتبره رجل نفعي و عنيد، لأنه منافيا للكرامة الانسانية، و يرى المعيار الاخلاقي هو التقليل من المعاناة للكائنات كلها وأن البشر هو جزء من هذه الحياة، و أنه ليس له مكانة فيتصوراته الداروينية.

الإنسان.

[1] فرانسيس فوكو ياما ،مستقبلنا بعد البشري عواقب ثورة التقنية الحيوية ،تر:احمد مستجير،ط 1، سطور للنشر والتوزيع،جميع الحقوق محفوظة للمؤلف،2006،ص221.

فقد كرم الله الإنسان وخلقه في أحس نصورة، مما يجعل جميع البشر مخولين بمستوى من الاحترام اعلى من بقية المخلوقات الطبيعية الاخرى ،وعلى حد قول البابا يوحنا بولس الثاني فما يعنيه ذلك هو أن الفرد البشري لايمكن إخضاعه ليصبح وسيل ةمجردة أو آلة مجردة سواء للنوع أو المجتمع، ان له قيمة بذات، فهو شخص يستطيع بذكائه وبإرادته أن يشكل علاقة مشاركة و تضامن ويذل النفس مع أنداده... [1] .

فحسب فوكو ياما أن الإنسان كرمه الله و ميزه عن باقي المخلوقات الأخرى و هو ليس وسيلة لغيره لاستغلاله و استغلال جسده.

فلهذا يجب علينا المحافظة عليه والحفاظ على حقوقه وعدم وعدم المساس بكرامته. فبذكائه وإرادته يستطيع ان يصبح بناء علاقات و تضامن مع غيره،فلهذا يجب المحافظة على حقوقه.

ويطالب فوكو ياما بالتمييز بين التقنية التي تساهم في ازدهار البشر و الأخرى التي تهدد الحياة أي التحذير من المخاطر التي تترتب عن التقدم التقني و التكنولوجي و أن لا نجرب على الإنسان.[2]

وعليه يتضح ان فوكو ياما الى التفريق بين التقنية الطبية التي تساهم على ازدهار و فائدة بين التقنيات التي تعمل على تهديد حياته الإنسانية أو تضر صحة الإنسان.

المبحث الثالث: الموت الرحيم في ظل دائحة كورونا وابرز سلبياته

ان الموت الرحيم انتشر بكثرة في الاونة الاخيرة وذلك بسبب فيروس كورونا فلجأت العديد من الدول للموت الرحيم كحل للتخلص من المرض التي حالته متعبة فيطبق عليه الموت لرحيم بنزع أجهزة الإنعاش و يفرغ السرير للحالات التي لها أمل في شفائه كما أن

[1] فرانسيس فوكوياما، مستقبلنا بعد البشري عواقب ثورتا لتقنية الحيوية، تر:إيهاب عبد الرحيم محمد، ط 1،مركز الإمارات للبحوث و الدراسات الاستراتيجية،أبوظبي،2002،ص221.

[2] لميس شقعار، نفس المرجع، ص 231.

بسبب ممارسة الموت الرحيم ظهرت العديد من السلبيات وسوف نتطرق في هذا المبحث الى كيف تم تطبيق الموت الرحيم في ظل جائحة كورونا ؟و ماهي ابرز سلبياته؟.

المطلب الأول: فيروس كورونا والموت الرحيم.

شهد العالم في أواخر سنة 2019 جائحة ضربت الكرة الارضية عرفت بإسم فيروس كورونا والذي خلق خوف ورعب في الناس وخاصة ان هذا الفيروس قاتل. وخاصة بعد تزايد عدد الوفيات وهذا ما ادى القطاع الصحي (الفريق الطبي) التدخل لاتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من هذا الفيروس قاتل وخاصة بعد تزايد عدد الاصابات وهذا مادفع بعض الدول ممارسة القتل الرحيم على بعض المصابين بفيروس كورونا .

ان اشكالية القتل الرحيم هي إشكالية قديمة تم التوصل لحل هذه المشكلة في السابق، حيث قامت الدول في تنظيمها وفقا لديانة السائدة في الدولة، لكن مع انتشار فيروس كورونا ادى ذلك لظهور المشكلة نفسها على بساط البحث في كافة الساحات القانونية والأخلاقية والدينية والطبية والاجتماعية وكما انه يوجد الكثير من الدول ترفض رفضا تاما. ويعود ذلك لأسباب ويوجد عدد من الدول تبيح القتل الرحيم.[1]

نفهم من هنا ان مشكلة الموت الرحيم موجودة من القديم لكنها قد برزت من جديد مع جائحة كورونا ففرضت نفسها كإشكالية جديدة وفتحت نقاشات عديدة اخلاقية ودينية وحتى قانونية

فنجد العديد من الدول ترفض الموت الرحيم رفضا قطعيا في حين هناك العديد من الدول

[1] https://wadaq.info القتل الرحيم في ظل جائحة كورونا صدرت يوم 03\21 2021 تمت زيارة الموقع يوم 2023\04\13 على الساعة 11:38

التي لا إشكال لها في ممارسة الموت الرحيم.

ونجد اكثر الدول التي تطبق الموت الرحيم

هولندا: نشرت صحيفة الهولندية، فجرت فضيحة انسانية في هولندا يطلب الاطباء من كبارالسن كتابة قرار بوضعهم على جهاز التنفس الصناعي من عدم حال إصابتهم بفيروس كورونا المستجد. كوفيد 19 حيث أطلق على الأزمة بالموت الاختياري لكبار السن، كشفت فيه عن قيام الأطباء بالاتصال بكبار السن و تخييرهم بوضعهم على أجهزة التنفس من عدمه حال بأسه من الشفاء، بعد ان وصلت أعداد الإصابات بالفيروس المستجد

وصلت الى 11980 حالة إصابة بالوباء مع تسجيل 132 حالة وفاة جديدة بفيروس كورونا المستجد كوفيد 19 خلال 24 ساعة.

وعليه فإن هولندا من أكبر الدول التي مارست الموت الرحيم في جائحة كورونا وخاصة كبار السن التي فرضت عليهم بكتابة تقرير على رفع جهاز التنفس عند إصابتهم بفيروس كورونا، خاصة بعدما وصل المصابين الى عدد كبير وهذا من اجل ابقاء السريرللحالات الاخرى التي لهم الاولوية عليهم مثل الشباب.

ايطاليا: تفشت في ايطاليا إصابات بجائحة كورونا لدرجة مخيفة بعد أن تجاهلوا وتباسطوا مع تطبيق مكافحة العدوى، حيث دخلت إيطاليا هذه المرحلة وجاء ذلك عقب انهيار الصحي في ايطاليا نتيجة التفشي السريع لفيروس كورونا اذا يعتبر النظام الصحي في إيطالي امن أفضل الانظمة الصحية في العالم فخرج الوضع عن السيطرة، حيث ان المستشفيات لها محدودية في عدد الاسرة المجهزة للتنفس الاصطناعي.[1]

وعليه فإن إيطاليا دخلت في مواجهة صعبة للحد من فيروس كورونا بعد تفشي المرض و

[1] اكرم قصاص طب الحروب في زمن الكورونا صدر بتاريخ 2020/03/24تمت زيارة الموقع www.youm7.com يوم 16\05\2020 على الساعة 14:37.

هذا ما زادهم خوفا و هلع و خاصة أن النظام الصحي خرج عن السيطرة بعدما كان من أفضل الانظمة الصحية في العالم، فهنا اصبحت ايطاليا تعطي أولوية العلاج لصغار السن ليضمن له الحياة و يرفع الاجهزة عن المرضى الأكثر ضرر و المعرضون اكثر للموت، ومن هنا نستخلص ان حتى من إيطاليا نجدها طبقت الموت الرحيم في ظل جائحة كورونا وذلك من مبدأ اولوية الحياة للناس اصغر سنا.

المطلب الثاني: سلبيات الموت الرحيم.

يلجأ المريض الى الموت الرحيم للتخلص من تلك المعاناة و الالام المبرحة التي يعاني منها ولكن في الفترة الاخيرة شهد العالم ارتفاع كبير في ممارسته مما ادى الى ظهور سلبيات الموت الرحيم و نجد من ابرز سلبياته التي أفرزه الموت الرحيم :

- ✓ نجد ما ينجم عن الموت الرحيم في ذاته من انزلاقات وانحرافات، وهذه في الغالب بحجة الداعيين الى مواكبة التقدم العلمي خلقيا، و تتمثل في ذريعة التصفيات الجسدية والاغتيالات واللجوء الى الاجهاض، تلك هي الآثار السلبية التي يتخوف منها المعترضين على الموت الرحيم .[1]

بمعنى ان الموت الرحيم ينتج عنه انحرافات وكثرة ممارسته وهنا تفقد قيمة الانسان وكرامته و تفتح لهم الفرص لممارسة مشاكل طبية اخرى مثل الاجهاض وغيرها وهذا ما يتخوف منه المعارضين للموت الرحيم.

- ✓ مهمة الطبيب مساعدة مرضاه لتحسين نوعية حياتهم سواء بالسيطرة على المرض او شفاءه تماما أو حتى التخفيف من الامهم و ليس لهم الحق في الاستجابة لمريض بائس بطريقة سلبية.[2]

[1] محمد جديدي، المرجع السابق، ص4.

[2] فايرز عبد الله محمدا لقاسم، ماهي سلبيات و ايجابيات الموت الرحيم ،تمت زيارة الموقع يوم www.ujeeb.com 17\05\2023،على الساعة 00:31.

وهذا يعني أن وظيفة الطبيب هي علاج المريض وإعطائه جرعة أمل في الشفاء و لا يجوز لهما تلبية طلب مريض في حالة يائسة لإنهاء حياته و خاصة بهذه الطريقة السلبية.

✓ ونجد ايضا من يقف ضد حجة الانزلاق و الدومينو موضحا أن اباحة قانون معين للقتل لا يلزم عنه استجابة الناس او الدولة او لقوانين اخرى تمنع القتل الرحيم.

و عليه يجب رفض تطبيق الموت الرحيم من الناس او من الدولة للحد من هذه المشكلة الأخلاقية و إيجاد حل بديل لها.

✓ اذ اسمحنا بالقتل الرحيم سنمارس نوعا من الضغط على اصحاب الامراض العضال لإنهاء حياتهم فهم يحسون بالذنب و المسؤولية بتسببهم الأذى المادي و المعنوي لهم و لعائلته.[1]

وعليه إذا أردنا تطبيق الموت الرحيم على الأشخاص الميؤوس من شفائهم فسوف نجعل المريض في قلق و تأنيب الضمير له و لعائلته.

[1] احمد عبد الحليم عطية اتيقا الراهن الاتجاهات الاخلاقية المعاصرة، مصر ،2017 ،ص250.

وخلاصة القول إن الموت الرحيم رغم أنه حل يلجئون اليه أغلب المرضى الميؤوس من شفائهم إلا أن وجهت له العديد من الانتقادات وذلك من مبدأ الكرامة الإنسانية والمرجعية الكانطية كما نجد هناك من يؤيده وذلك من منطلق مبدأ الحرية كذلك هناك العديد من الفلاسفة اهتموا بهذا الموضوع وأعطوا رأيهم حول هذه المسألة كما نجده طبق بنسبة كبيرة في العديد من الدول و ذلك بسبب تفشي فيروس كورونا ولكن رغم أنه ح ليلجأ اليه المرضي

الميؤوس من شفائهم الا ان له سلبيات كثيرة غطت عن ايجابياته لهذا نجده غير مقبول اخلاقيا.

الخاتمة

وفي الأخير من خلال تحليلنا لعناصر والأفكار الأساسية عبر الفصول توصلنا إلى عدة نتائج والتي سوف ندرجها في النقاط التالية:

- ✓ الموت الرحيم هو عملية تسهيل موت شخص مريض بمرض عضال ويئس من علاجه.
- ✓ الموت الرحيم هو ناتج على يأس المريض من الشفاء وعدم صبره على الآلام والمعاناة الناتجة عن مرضه المستعصي.
- ✓ يعد اللجوء الي الموت الرحيم الرحيم ، القتل الرحيم ،القتل بدافع الشفقة ،الموت الهادئ، كلها مصطلحات لموضوع واحد.
- ✓ اصبح الموت الرحيم يطبق حتى على كبار السن والمجانين والمعاقين .
- ✓ موت الرحيم ليس بموضوع جديد بل تمتد جذوره منذ القديم لكن لم يعرف بهذا المصطلح وبرز في الآونة لخيرة بسبب التطور التكنولوجي.
- ✓ تعددت أسباب الموت الرحيم وأبرزها أن يكون طلب المريض سواء كان الطلب ضمني أو صريح أو من طرف أقاربه أو قرار الطاقم الطبي.

- ✓ والموت الرحيم له عدة أنواع منها الموت الرحيم الايجابي والموت الرحيم السلبي.
- ✓ الإجهاض والمساعدة على لانتحار والموت السريري من ابرز الحالات التي يطبق عليها الموت الرحيم كحل هذا الاخير.
- ✓ البيوايتيقا هي دراسة القضايا الأخلاقية الناتجة عن التقدم العلمي الحاصل في ميادين الطبية والبيولوجية خاصة في ميدان الطب فجاء البيو اتيقا لكي تضع مبادئ التي تنظم مجال العمل الطبي.
- ✓ تحريم الديانات السماوية الثلاثة للموت الرحيم و ذلك لحرمة النفس البشرية وخاصة الديانة الإسلامية.
- ✓ أما علماء الأخلاق فهناك من أيد الموت الرحيم وذلك بحجة احترام رغبة المريض وبناءا على مبدأ حرية الاختيار والاستقلال الذاتي للفرد،في حين هناك من عارضه ورفضوه وذلك بسبب قدسية الحياة.
- ✓ الموت الرحيم هو قرار يتعلق الحرية فالإنسان حر في تحديد لحظة وفاته كما له الحق في الحياة.
- ✓ الموت الرحيم هو من أهم المواضيع التي أثارت جدلا في عدة مجالات،هذا ما جعل البيوتيقا تطرح رهانات فلسفية لكي تتجاوز المشاكل التي تقوم على مبدا الكرامة الإنسانية.
- ✓ كذلك المرجعية الكانطية أبدت رأيها في أن يجب احترام الكرامة الإنسانية وعدم استغلالها .

وقد ترتب عن الموت الرحيم مشكلات فلسفية وأخلاقية ودينية مما دفع الفلاسفة إلى توضيح موقفهم من هذه المسالة ومن أهم هؤلاء:

داغوني: ترتكز فلسفة داغوني على أن الإنسان سيد هذه الحياة ويمكن ان يكون ضحية في نفس الوقت لهذا يدعوا إلى التوجه العقلاني في استعمال التقنيات الطبية، ويرفض ان يكون

البيواتيقا عائقا في وجه التطور التقني الطبي فاذا كان القليل من التقنيين له تأثيرات سلبية فان الكثير منها سمح بمحاربتها.

كان هانس يوناس: من المؤيدين للموت الرحيم لانه مرتبط بحرية الانسان فمثلما له الحق في الحياة له الحق في الموت،وحسب يوناس من حق المريض ان يعرف الحقيقة .

اما فرانسيس فوكوياما :فهو يرفض الموت الرحيم كما يري يجب ان نحافظ على الانسان وعلى كرامته.

- ✓ شهد العالم في الآونة الأخيرة أزمة صحية بسبب فيروس كورونا مما أدى إلى عدة دول تطبيق الموت الرحيم كإجراء لتخفيف الضغط على المستشفيات وإفراغ سرير للمصابين الآخرين.
- ✓ ان تطبيق الموت الرحيم طرح عدة سلبيات على الفرد والمجتمع.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

السنة النبوية الشريفة

اولا: قائمة المصادر

1. فرانسيس فوكو ياما ،مستقبلنا بعد البشري عواقب ثورة التقنية الحيوية ،تر:احمد مستجير،،ط1، سطور للنشر والتوزيع،جميع الحقوق محفوظة للمؤلف،2006.
2. فرانسيس فوكوياما، مستقبلنا بعد البشري عواقب ثورة لتقنية الحيوية، تر:إيهاب عبد الرحيم محمد، ط1،مركز الإمارات للبحوث و الدراسات الاستراتيجية،أبوظبي،2002.

ثانيا: قائمة المراجع

1. أحمد عبد الحليم عطية إتيقا الراهن الاتجاهات الأخلاقية المعاصرة، مصر ،2017.
2. محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب والقران، دار السعودية للنشر والتوزيع ، الطبعة 4، جدة الرياض.
3. محمد علي الزين الشريف الجرجاني ،معجم جماعة العلماء،بإشراف ناشر ،ط 1، دار الكتب العلمية،1983.
4. مختار عربي، الفلسفة السياسية من المفهوم الكلاسيكي إلى البيوإتيقا، كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، ط1، أبيار الجزائر،2009.
5. مصطفى عبد الفتاح لبنى، جريمة الإجهاض الحوامل، دار أولى النهى للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997.
6. كريم عشعوش، القتل العقد الطبي ،دار الهومة، الجزائر،2006 .
7. أحمد محمود صبحي، محمود فهمي زيدان،في فلسفة الطب، دار النهضة العربية ، بيروت،(دط)،1993 .
8. عبد الحق حميش، قضايا فقهية معاصرة ، ط1، دار قرطبة، الشارفة،2011.

9. علاء الدين كساني، بدائع الصانع في ترتيب الشرائع، ج7، دار إحياء التراث العربي، لبنان، دط، دون سنة.
10. عمر بوفتاس، البيوتيقا الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا، أفريقيا شرق المغرب،ج1.
11. محمد جمال الطحان،امنحوني فرصة للكلام،دار الأوائل،دمشق دط ، دون سنة .
12. محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب والقران، دار السعودية للنشر والتوزيع ، الطبعة 4، جدة الرياض .
13. محمد علي الزين الشريف الجرجاني ،معجم جماعة العلماء،بإشراف ناشر ،ط 1، دار الكتب العلمية،1983 .
14. مختار عربي، الفلسفة السياسية من المفهوم الكلاسيكي إلى البيوإتيقا، كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، ط1، أبيار الجزائر،2009.
15. مصطفى عبد الفتاح لبنى، جريمة الإجهاض الحوامل، دار أولى النهى للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997.
16. كريم عشعوش،القتل العقد الطبي ،دار الهومة، الجزائر،2006 .
17. حمد محمود صبحي،محمود فهمي زيدان، في فلسفة الطب، دار النهضة العربية، بيروت، (دط)1993.
18. عبد الحق حميش، قضايا فقهية معاصرة ، ط1، دار قرطبة، الشارفة،2011.
19. زعلاء الدين كساني ،بدائع الصانع في ترتيب الشرائع،ج 7، دار إحياء التراث العربي،لبنان، دط، دون سنة.
20. علي محمد علي الزين الشريف الجرجاني، معجم جماعة العلماء، بإشراف ناشر، ط1، دار الكتب العلمية،1983.
21. محمد جمال الطحان،امنحوني فرصة للكلام،دار الأوائل،دمشق دط ، دون سنة .

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. هاجر باتري، دراسة بيوإتيقة لموقف الشريعة الإسلامية من الإجهاض الطفل المشوه نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، إشراف الدكتور جمال الدين بن سليمان، جامعة بسكرة، جامعة بسكرة 2019.
2. السيد مختار عبد الرزاق آل عصر، الحالات الميئوس منها وموت الرحمة، مقدمة للحصول على درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية بمنسيوتا،د س.
3. السيد مختار عبد الرزاق آل عصر، لحالات الميئوس منها وموت الرحمة، قسم الفقه وأصوله، الجامعة الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، ص25.
4. الطالبة عواشرية حياة ،البيواتيقا ومستقبل الحياة فرانسيس فوكوياما نموذجا،مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة الاجتماعية، تحت اشراف فرحات فريدة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة 08ماي1945.
5. عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون،القتل الرحيم دراسة تأصيلية مقارنة ،مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم الجنائية، 2009، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض.
6. العمري حربوش، التقنيات الطبية وقسمتها الأخلاقية في فلسفة فرنسوا داغوني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة،جامعة منتوري قسنطينة الجزائر 21،\5\2008.
7. فهيمة بوعبيدة، البيوإتيقا من وجهة نظر الدين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،إشراف الدكتورة امال علاوشيش، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر 2، 2016
8. محتال امنة، التأطير القانوني على الجينوم البشري، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون، اشراف تشور جلالي،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بلقايد بكر (تلمسان الجزائر) السنة الجامعية،2017.
9. شيماء مويسي ،الحدود الأخلاقية والقانونية للموت الرحيم، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تحت إشراف سماح مالك، الميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية،الشعبة علوم اجتماعية، التخصص:فلسفة غربية حديثة ومعاصرة، جامعة العربي التبسي، تبسة.

10. العايب، الاخلاق الجديدة لمستقبل الانسانية و الطبيعة عند هانس يوناس ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة،
11. العمري حربوش ،التقنيات الطبية و قيمتها الاخلاقية في الاخلاق فرانسواد اغوني، مذكرة لنيلشهادة الماجستير في الفلسفة، تحتإ شراف محمد جديدي، لكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم فلسفة ،للسنة الدراسية 2007\2008.
12. كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم فلسفة، جامعة قسنطينة،2009 \2010.

رابعا :المجلات

1. ابراهيم صالح النعيمي وآخرون ،الاديان وحرمة النفس الانسانية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الدوحة الدولي
2. بلحاج العربي بن أحمد،الأحكام الشرعية والطبية للمتوفى في الفقه الإسلامي،مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض،العدد 42،السنة2011
3. سمية بيدوح ،الموت الرحيم الفرد و الكرامة ،مجلة مشكلات الحضارة، جامعةالجزائر 02،02 ديسمبر 2020.
4. عبد الحليم منصوري،القتل الشفقة في الفقه الاسلامي والقانون،مجلة البحوث القانونية و الاقتصادية سعود بن عبد العزيز لعريفي،موقف الفلاسفة من الانتحار دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية،مجلة الراسخون، مارس 2022.
5. عتيقة بلجبل الموت،الموت الرحيم بين الاباحة والتجريم ،جامعة بسكرة الجزائر،مجلة المفكر،العدد السادس10،10569ماي2016.
6. محمد جديدي، الموت الرحيم او تنازل عن الحق في الحياة ،مؤمنون بلا حدود، (د ع)، عقيم الدين و قضايا المجتمع الراهنة.
7. محمد جديدي،البيوإتيقا ورهانات الفلسفة القادمة،الرباط_اكدال المملكة المغربية ،مؤمنون بلا حدود ،العدد.

8. مداسي مريم، مبدأ الكرامة الانسانية في البيوإتيقا، تحت إشراف عبدا لله موسى، مخبر تطوير للبحث في العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة مولاي الطاهر ،سعيدة.

خامسا: المقالات

1. سامية معاطلية، الموت الرحيمبين الرفض والمشروعية، المجلد11، العدد20، 2ديسمبر 2021، 8ماي1945،قالمة الجزائر.
2. قرفي فضيلة، الأبعاد الأخلاقية للموت الرحيم، جامعة بوضياف الجزائر، سلسلة الانوارنالعدد02، 20 ديسمبر ،2020.
3. الميس شقعار، الجدل الأخلاقي للموت الرحيم، جامعة بوضياف الجزائر ،سلسلة الانوار ،العدد20،02 ديسمبر 2020.

سادسا: المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، ج10، دار التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع،طبعة3، الكويت،1999.

2. اسماء حسن ابو عوف،تعريفات الجرجاني،مكتبة دار الكتب العلمية،لبنان،طبعة1،1983.
3. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982.
4. شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، طبعة رابعة، مصر، 2004.
5. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، باب التاء، فصل الميم، جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر، سنة 2008.

6. مصطفى حسيبة،المعجم الفلسفي، دار الاسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط1،2009.

سابعا: المطبوعات الجامعية

1. بالحاج معصومية ،الجثة في الفقه الإسلامي على ضوء القانون الطبي الجزائري والفتاوى الطبية المعاصرة، المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، 2008.
2. بومدين فاطمة الزهراء، القتل الرحيم في المنظور الطبي والقانون الوضعي، لقب عل طلبة كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سيدي بلعباس الجزائر.

ثامنا: المواقع الالكترونية

http://kelema.net شرف الدين بن دويه، الإسلام الاخلاقيات الطبية،مجلة الكلمة تمت زيارة الموقع يوم :2023\05/14 على الساعة 15:51

https://elmahatta.com القتل الرحيم هل نعالج ام نعجل، بلخضر عبد الباسط ،تمت www.mayayan.com كريم الهاني، تخليص المريض ام تحد المشيئة الالهية تمت زيارة الموقع يوم 2023\05\26على الساعة 11:23.

https://shemla.wsمحمد حسن عبدا لغفار، كتاب شرح الاصول اعتقاد أهل السنة لكائي، تمت زيارة الموقع على2023\05\17،على الساعة 00:31.

WWW.youm7.com محمد ثروت، القتل الرحيم جريمة في المسيحية والاسلام، يوم،23 \2023\04 على الساعة 11:54.

WWW.aljazeera.net منى الجفيري، كيف تنظر الأديان السماوية للموت الرحيم. يوم 2023\04\26 على الساعة 12:17.

https://wadaq.infoالقتل الرحيم في ظل جائحة كورونا صدرت يوم 2021\21 تمت زيارة الموقع يوم 2023\04\13 على الساعة 11:38.

www.ujeeb.com فايرز عبد الله محمدا لقاسم، ماهي سلبيات و ايجابيات الموت الرحيم ،تمت زيارة الموقع يوم 2023/05/7.

الملخص

الملخص:

يعد موضوع الموت الرحيم الذي يعتبر حل يلجؤون إليه المرضى المصابون بأمراض مستعصية ومزمنة التي لا أمل من شفائهم ويئسوا من علاجهم، وذلك للحد من حياتهم وإنهاء ألامه الجسدية والنفسية التي يعانون منها. ويعتبر موضوع الموت الرحيم من أهم المواضيع البيواتيقية التي اهتموا بها علماء الأخلاق والبيولوجيون والفلاسفة وهذا نظرا لما طرحته من إشكاليات عديدة في شتى المجالات التي تمس الكرامة الإنسانية، والتي أصبحت مهددة بسبب المشاكل التي نتجت اثر التطورات الحاصلة في المجال البيوطبي وخاصة في الدول الغربية، كما أصبحت تهدد الدول الإسلامية، وهذا ما خلق نقاش في عدة مجالات تشمل المواقف الدينية و البيوتيقية و الفلسفية والتي انحصرت آراءهم بين المؤيدين والمعارضين لمسألة الموت الرحيم والتي تندرج داخل هذه المواقف بين القبول المشروط والرفض النسبي، كما نجد مسألة الموت الرحيم طبقت في عصرنا الحالي وخاصة في ظل جائحة كورونا، ورغم أنه يعتبر حلا يلجؤون إليه المرضى الميئوس من شفائهم إلا أن له العديد من السلبيات.

الكلمات المفتاحية : الموت الرحيم ،الاوتنازيا، البيوتيقا، الأخلاق، الرفض، القبول، الكرامة الإنسانية.

Abstract

The issue of euthanasia, which is considered a solution for patients with incurable and chronic diseases who have no hope of recovery and despair of their treatment, in order to limit their lives and end the physical and psychological pain they suffer from The subject of euthanasia is considered one of the most important biological topics that ethicists, biologists and philosophers have taken care of this is due to the many problems it raised in various fields affecting human dignity, which have become threatened due to the problems that resulted from the impact of developments in the biomedical field, especially in Western countries threaten Islamic countries, This created a discussion in several areas, including religious, and philosophical positions, whose opinions were confined between supporters and opponents of the issue of euthanasia, which fall within these positions between conditional acceptance and relative rejection. We also find the issue of euthanasia applied in our current era, especially in light of the Corona pandemic, and despite It is considered a solution that terminally ill patients resort to and it has many drawbacks.

Keywords: euthanasia; Freedom؛biothique؛moral؛rejection؛human dignty.